الحفظ ودلالاته في القرآن الكريم

أ.م.د. زينب كامل كريم أ.م.د. ايمان صالح مهدي
جامعة بغداد
مركز احياء التراث العلمي العربي

الخلاصة :

من أهم ما توصل اليه البحث أن الحفظ ليس فكرة وانماهو نظام كوني قائم بحد ذاته وبتعمقي في آيات القرآن الكريم وجدنا أنه نظام تكويني حياتي فقد جعل الله جل شأنه للانسان ملائكة تحفظه من مكاره الدنيا وشرور الدهر الا ما شاء الله وعلمه حفظ نفسه من شر الشيطان الرجيم مخافة الوقوع في حبائله وأوصى عزوجل المسلم حفظ جاره في نفسه وماله ودمه وهذا الحفظ يصل الى حد المنع أو التحريم وأجاز جل وعلا أن يلجأ المسلم الى مهادنة الحكام حفظا لنفسه من التهلكة ، كما وعلم المسلم أتقاء الحسد حفظا من العين وأنزل السور المعوذات وجبريل (ع) علم النبي الاكرم كيف يحل عقد عقدها يهودي للرسول الاعظم في حادثة معروفة تأريخيا .

ولاجل ما تقدم وجدنا أن الحفظ موضوع واسع حقيقته الالفاظ ومن ورائها اسرار لا يعرف كنهها الا الله ، وعليه آلينا أن نجمع هذه الالفاظ ونجردها من مواضعها في القرآن الكريم ودراستها في كتب اللغة والمعاجم وكتب التفسير والفروق لمعرفة دلالاتها والوقوف على معانيها ومن ثم بيان استعمالات كل لفظ في السياق القرآني ونقصد الاغراض والمقاصد التي تدور عليها جميع معاني القرآن الكريم فضلاعن النظم الاعجازي والاسلوب البياني موظفا اللفظة القرآنية ونقلها من معانيها المعجمية خارج النص القرآني الى معان متعددة تخدم السياق الاعجازي .كما تناول البحث الإفتراق في دلالات الفاظ الحفظ مبينا الفروق اللغوية بينها معتمدا على ماقاله اهل اللغة فيها .والله ولي التوفيق

المقدمة

القرآن الكريم ليس كتاب دين يهدي للتي هي أحسن وحسب وإنما هو الحياة ولذا فقد تحدث عن كل شيء لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وقد مر عليها وكان الانسان مداره ، كل شيء خلق له ومن أجله السماوات الاراضين الافلاك وكله مسخر لخدمته الرياح البحار الانهار الدواب وما الى ذلك .

ثم من بعد ذلك كفل كل ذلك بقانون الحفظ ، فحفظ السماوات من الانطواء وحفظ الارض أن تميد وجعل الجبال اوتادا ورواسي ولئلا ينهار ذلك الخلق حفظه بقانون الجاذبية .

إذن للحفظ قانون وجعل الله عزوجل آلية له ، كل ذلك مما شغلنا في التفكير وحاولنا التعمق في هذه الموضوعة موضوعة الحفظ ووجدت أنه ليس فكرة وانما نظام كوني كما بدأنا حديثنا عنه وبتعمقنا في آيات القرآن الكريم وجدت أنه نظام تكويني حياتي ، فقد جعل الله جل شأنه للانسان ملائكة تحفظه من مكاره الدنيا وشرور الدهر الا ما شاء الله ، وعلمه حفظ نفسه من شر الشيطان الرجيم مخافة الوقوع في حبائله ، وأوصى عزوجل المسلم حفظ جاره في نفسه وماله ودمه وهذا الحفظ يصل الى حد المنع أو التحريم ، وأجاز جل وعلا أن يلجأ المسلم الى مهادنة الحاكم حفظا لنفسه خوف البطش والهلاك وأكثر من ذلك أنه تعالى علم نبيه (ص) اتقاء الحسد وأنزل عليه السور المعوذات وجبريل (ع) علمه كيف يفل عقد الحسد التي عقدها اليهودي للنبي في حادثة معروفة تأريخيا وصار الانسان المسلم يقرأ المعوذات حفظا من الحسد والعين بل صار البيت المسلم واحدة من علائمه تعليق السور المعوذات وهي للحفظ سواء حفظ البيت أو حفظ أصحابه .

ولأجل هذا أو ذاك وجدت ان الحفظ موضوع واسع حقيقته الالفاظ ومن ورائها اسرار لايعرف كنهها الا الله ، فالمعوذات من مثل قل هو الله أحد أو قل أعوذ برب الفلق هي الفاظ لكن لماذا هي للحفظ ماذا تحمل في طياتها كل هذا من اسرار الاعجاز القرآني وغيرها من آيات الحفظ من مثل آية الكرسي فضلا عن كون القرآن الكريم برمته يحمل للحفظ وواحدة من عاداتنا نضع القرآن مثلا في السيارة ليحفظنا من عقبات الطريق وحين الخوف نتلو آيات من القرآن الكريم للحفظ وكثيرا ما نتعوذ من شر الشيطان الرجيم والتعوذ حفظ كما سنبين في ثنايا البحث .

وعلى الرغم من اختلاف العلماء في مسألة التقية أهي واجبة أم جائز الا اننا نقر بأن التقية هي مبدأ وأنه قائم على أساس الحفظ انطلاقا من أن

الانسان يجب ان يحفظ نفسه او ماله أوعياله وهو مسؤول عن ذلك وان الروح أمانة يجب الحفاظ عليها .

من كل ما تقدم آلينا أن ندخل معترك ذلك الموضوع ومعرفة دلالاته في القرآن الكريم ولا يتم ذلك الا بجمع الفاظه في القرآن الكريم والوقوف على معانيها في كتب اللغة والمعاجم وكتب الفروق والمفردات وكتب التفسير ثم بيان استعمالاته في السياق القرآني ونقصد الاغراض والمقاصد التي تدور عليها جميع معاني القرآن الى جانب النظم الاعجازي والاسلوب البياني الذي يشع في جميع تعبيراته موظفا اللفظة القرآنية وناقلها من معانيها المعجمية المتعددة خارج السياق الى معان محددة تخدم السياق واشعاعاتها الدلالية فضلا عن الدقة العالية في انتقائها وهذا ما سيوضحه البحث بإذنه تعالى وبعد جمعنا للالفاظ رتبناها حسب الترتيب المعجمي الا أننا قدمنا لفظ الحفظ على كل الالفاظ وتناولتها أولا ومن ثم أدرجنا بقية الالفاظ حسب الترتيب لأن لفظ حفظ هي أصل الموضوع ومداره .

وعليه فالحفظ ودلالاته موضوع كبير رغبنا في بحثه من جوانبه الدلالية وتقصي الفاظه في القرآن الكريم ، ونسأل الله أن يحفظ الجميع والله الموفق

الحفظ :

(بِمَاحفظ اللَّهُ) (النساء /34)، (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) (المائدة /85)، (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) (التوبة /112)، (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ) (الانفطار/10)، (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) (البروج/22)، (وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (النور /31) ، (حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ) (النساء/34)، (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ) (البقرة/238)، (فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين) (يوسف/24)(حفظا من كل شيطان مارد)(الصافات / 7) (ولا يؤده حفظهما)(البقرة / 255) ، (ولِكُلّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ) (ق /32)، (وعَلَيْكُمْ حَفَظَةً) (الانعام /61)، (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (الرعد /11)، (ولَمَّا عَلَيْها حافِظٌ) (الطارق /4).

حفظ : ورد حفظ بكسر العين مرتين ، ومن الصيغة الفعلية بمختلف التصاريف اربع عشر مرة، وحفظ بكسر فاء الفعل اربع مرات، وورد لفظ حافظ مرتين ، وحافظات ثلاث مرات، وحافظون ست مرات، وحافظين ست مرات أيضا، وحفظة مرة واحدة ،و حفيظ سبع مرات ،وحفيظا ثلاث مرات ، ومحفوظ مرتين اثنتين

حفظت الشيء أحفظه حفظا ،وحافظت على الرجل مُحَافظَة وحفاظا إذا حفظته فِي مغيبه ،وأحفظني الشَّيْء إحفاظا إذا أَغْضَبَنِي.

والحفيظة: الحمية. وَمثل من أمثالهم: إن الحفائظ تنقض الأحقاد وتفسير هَذا أَنه إِذا كَان بينك وبين ابن عمك عداوة وعليه فِي قَلْبك حقد ثم رأَيْته يظلم حميت لَه ونسيت ما فِي قَلْبك ونصرته ،والحفظة نحو الحفيظة(1).

عن اللَّيْث: الحِفْظُ: نقيضُ النسْيَان، وهو التعاهُد وقِلَّةُ الغفْلةِ.

والحَفيظُ: المُوكلُ بالشيء يَحْفَظُه، يقال: فلان حفيظُنَا عليْكُم وحافِظُنا.

قلت: والحَفيظُ من صِفَات الله جلّ وعز، لَا يَعْزُبُ عَن حِفظِه الأشياء كلها مثقالُ ذرةٍ فِي السَّمَوَات ولا في الأَرض، وَقد حَفِظَ على خلقِه وعباده ما يعملون من خَيْرٍ أَو شَرَ، وَقد حفِظَ السمواتِ والأرضَ بقدرته وَلَا يَؤُودُه حفظهما وهو العلي العظيم.

وقال جل وعز: (مّحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ)(البروج/21،22) قَالَ أَبُو إِسْحَاق: أَي الْقُرْآن فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، وَهُوَ أُمُّ الكِتَاب عِنْد الله جَلَّ وعزَّ، قَالَ: وقُرِئَتْ مَحْفُوظٌ وَهُوَ من نعتَ قَوْله: بل هُوَ قُرْآن مَجِيدٌ مَحْفُوظٌ فِي لَوْحٍ(2) .

وَقَالَ تعالىَ: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَاحِمِينَ) (يُوسُف/64) ، وقُرِىء (خَيْرٌ حِفْظاً) نَصبٌ على التَّمْيِيز، ومَنْ قَرَأَ حافِظاً، جَازَ أَن يكون حَالا، وَجَاز أَن يكون تمييزاً.

ورجل حافظٌ، وقَوْمٌ حفّاظٌ، وهم الَّذين رُزقوا حِفْظ مَا سَمِعوا، وقلَّما يَنْسَوْن شَيْئاً يَعُونه(3).

صَاحب الْعين: احتفظت الشّيء لنَفْسي وَهُوَ خُصُوص الْحفْظ، والتّحَفُّظ: قلَّة الْغَفْلَة فِي الْكَلَام والأمور مِنْهُ(4)

وعن ابن فارس :

الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا. وَالْغَضَبُ: الْحَفِيظَةُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ تِلْكَ الْحَالَ تَدْعُو إِلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ لِلْغَضَبِ الْإِحْفَاظُ ؛ يُقَالُ أَحْفَظَنِي أَيْ أَغْضَبَنِي. وَالتَّحَفُّظُ: قِلَّةُ الْغَفْلَةِ. وَالْحِفَاظُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأُمُورِ(5)

الحفظ: حفظ الله، عزّ وجلّ، لعباده، وحفظ الإنسان نفسه وماله (6) ودينه.

والحفظ أيضا: نقيض النّسيان ، والحفيظ: الموكّل للشيء ليحفظه ، والتّحفّظ: قلّة الغفلة.

والمحافظة: المواظبة على الأمر الواجب، ومنه قوله، عزّ وجلّ: (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ) (البقرة/238). والحفاظ: من المحافظة على المحارم. او من الحفاظ، وهم الكرام الحفظة. واستحفظه مالاً أو سراً " بما استحفظوا من كتاب الله " وحافظ على الشيء.

وهو محافظ اي مواظب، واحتفظ بالشيء، وتحفظ به: عني بحفظه، واحتفظ بما أعطيتك فإن له شأناً. وعليك بالتحفظ من الناس وهو التوقي وسنبين الفرق بينهما في مادة وقي ، وحفظه القرآن، وهو حفيظ عليه: رقيب. وتقلدت بحفيظ الدر أي بمحفوظه ومكنونه لنفاسته. وهو من أهل الحفيظة والحفظة، وهم أهل الحفائظ والمحفظات وهي الحمية والغضب عند حفظ الحرمة. وفي المثل: " المقدرة تذهب الحفيظة " يضرب في وجوب العفو عند المقدرة(7). وقال الحطيئة(8):

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد

وهو من أهل الحفيظة والحفيظة: الحميّة، كما قال (9):

قد قلّصت شفتاه من حفيظته ... فخيل من شدّة التقليص مبتسما

،أي: من حميّته ، ويقال: احتفظت بالشّيء، إذا لم أضيّعه (10) واستحفظت فلانا كذا: إذا جعلته عنده يحفظه ، ويقال: ما أحفظ كتاب هذا، إذا لم يكن فيه خطأ.

ويقال: أحفظت فلانا، أحفظه إحفاظا، إذا أغضبته. ومنه قول الشّاعر (11):

حصنا حصينا وقوما لا أريد بهم عند الهياج إذا ما أحفظوا بدلا

أي: أغضبوا (12)

حَفِظَهُ، كعَلِمَهُ، حِفْظاً: حَرَسَه، كَمَا فِي الصّحاح. وحَفِظَ القُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ أَيضاً، أَي وَعَاهُ على ظَهْرِ قَلْبٍ، كَمَا فِي المِصْبَاح، وَهُوَ من ذلِكَ. ومنهُ قَوْلُ المُحَدّثين: عَرَض مَحْفُوظَاتِه علَى فُلانٍ.

وحَفِظَ المَالَ والسّرَّ: رَعاهُ، وحَفِظَ الشَّيْءَ حِفْظاً فَهُوَ حَفِيظٌ عَن اللّحْيَانِيّ. ورَجُلٌ حافِظٌ مِنْ قَوْمٍ حُفَّاظٍ، وحافِظٌ من قَوْمٍ حَفَظَةٍ، مُحَرَّكة ككَاتِبٍ وكَتَبَةٍ. ورَجُلٌ حَافِظُ العَيْنِ أَيْ لَا يَغْلِبُه النَّوْمُ عَن اللّحْيَانيّ، وَهُوَ من ذلِكَ، لأَنَّ العَيْنَ تَحْفَظُ صاحِبَها إِذا لَمْ يَغْلِبْهَا النَّوْمُ.

والحَفِيظُ: المُوَكَّلُ بالشَّيْءِ يَحْفَظُه، كالحَافِظِ، يُقَالُ: فُلانٌ حَفِيظٌ عَلَيْكم، أَي حافِظٌ. وَفِي الصّحاح: الحَفِيظُ: المُحافِظُ. ومِنْهُ قَوْلُه تَعالَى: وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ. والحَفِيظُ فِي الأَسْمَاءِ الحُسْنَى: الَّذِي لَا يَعْزُب عَنْهُ شَيْءٌ مِثْقَال(13)

(الْحَفَظَـةُ) الْمَلَائِكَـةُ الَّـذِينَ يَكْتُبُـونَ أَعْمَـالَ بَنِـي آدَمَ. وَ (الْمُحَافَظَـةُ) الْمُرَاقَبَـةُ. وَالْحِفَاظُ وَالْمُحَافَظَةُ أَيْضًا الْأَنَفَةُ. وَ (الْحَفِيظُ) الْمُحَافِظُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَـا أَنَـا عَلَـيْكُمْ بِحَفِـيظٍ) (الأنعام/104) وَيُقَـالُ (احْـتَفِظْ) بِهَـذَا الشَّـيْءِ أَيِ احْفَظْهُ. وَ (تَحَفَّظَ) الْكِتَـابَ اسْتَظْهَرَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَ (حَفَظَـهُ) الْكِتَـابَ (تَحْفِيظًـا) حَمَلَـهُ عَلَى حِفْظِهِ. وَ (اسْتَحْفَظَهُ) كَذَا سَأَلَهُ أَنْ يَحْفَظَهُ (14)

الحفظ فلسفيا: ضبط الصور المدركـة(15)، أو هو تأكد المعقول واستحكامه في العقل. ويقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه التفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظا. ثم استعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية ولذا قيل الحافظة عن القوة التي محلها التجويف الأخير من الدماغ؛ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية، فهي خزانة للوهم، كالخيال للحس المشترك(16)

. والحفاظ المحافظة وهو أن يحفظ واحد الآخر. والحفيظة الغضب الحامل على المحافظة ثم استعمل في الغضب المجرد، فقيل أحفظني زيد أي أغضبني. وحفظ العهد: الوقوف عندما حده الله تعالى لعباده(17)

حفظ عهده الربوبية: أن لا تنسب كمالا مطلقا إلا إلى الرب ولا نقصا الا إلى العبد.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (الطارق/ 4)

فقال: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ» ما من نفس ، وقوله لما عليها حافظ : من الملائكة يكتبون حسناته وسيئاته، ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: (قَرِينُهُ يَحْفَظُ عَمَلَهُ)(18) وتكون خفيفة في معنى الثقيلة وهي مكسورة ولا تكون إلاَّ وفي خبرها اللام، يقولون: "إِنْ زَيْدٌ لَمنطلِقٌ" ولا يقولونه بغير لام مخافة ان تلتبس بالتي معناها "ما(19)". وقد زعموا ان بعضهم يقول: "إِنْ زيداً لمَنْطَلِقٌ" يعملها على المعنى وهي مثل (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) يقرأ بالنصب والرفع و "ما" زيادة للتوكيد، واللام زيادة للتوكيد(20) وعن أبي عمرو: (لَمَا) بالتخفيف، بمعنى: إن كلّ نفس لعليها حافظ، وعلى أن اللام جواب" إن" و" ما" التي بعدها صلة. وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد.

والقراءة التي لا أختار غيرَها في ذلك التخفيف، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، وقد أنكر التشديد جماعةٌ من أهل المعرفة بكلام العرب؛ أن يكون معروفًا من كلام العرب، غير أن الفرّاء كان يقول: لا نعرف جهة التثقيل في ذلك، ونرى أنها لغةٌ في هذيلٍ، يجعلون " إلا " مع " إن المخففة ": لَمَّا،

ولا يجاوزون ذلك، كأنه قال: ما كلّ نفس إلا عليها حافظ، فإن كان صحيحًا ما ذكر الفرّاء من أنها لغة هُذَيل، فالقراءة بها جائزةٌ صحيحةٌ وإن كان الاختيار أيضًا - إذا صحّ ذلك عندنا - القراءة الأخرى وهي التخفيف؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا ينبغي أن يُترك الأعرف إلى الأنكر. (21)، فتأويل الكلام إذن: إن كلّ نفس لعليها حافظ من ربها، يحفظ عملها، ويُحصي عليها ما تكسب من خير أو شرّ.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل(22) فتأويل الكلام إذن: إن كلّ نفس لعليها حافظ من ربها، يحفظ عملها، ويُحصي عليها ما تكسب من خير أو شرّ.

الامانة: قال تعالى :(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) (البقرة / 125) وقال : (وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا) (النور / 55) ورد الامن والامنة 7 والامين 10 مثل : (مطاع ثم أمين) (التكوير / 21) (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض) (الاحزاب / 82) ورد لفظ الامانة 6

وَالْأَمَانَة حفظ المَال بِلَا تصرف فِيهِ سَوَاء كَانَ مَاله أَو مَال غَيره سَوَاء سلطه عَلَيْهِ أَو لَا(23) والامانة العهد وقيل الثقة وفي القرآن الامانة الاعمال التي أمن الله عليها العباد (24) حيث اراد بها الطاعة والفرائض التي فرض الله على عباده عرضها على السماوات والارض والجبال على إن أدوها أثابهم وان ضيعوها عذبهم وهو قول ابن عباس (25) ، والزمخشري يذهب الى ان الذي يؤدى العيون لا المعاني وعليه فالامانة اسم الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه أمانة وعهدا ومنه (ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقال (تخونوا اماناتكم) والخون النقص نقيض الوفاء ومنه تخونه إذا تنقصه ثم استعمل ضد الامانة والوفاء لانك اذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان وقد استعير فقيل خان الدلو الكرب(26) وسميت الامانة امانة لان الاصل اللغوي معناه الحفظ ثم استعمل للشيء الذي أئتمن فصار ذلك الشيء في معنى الملتصق به لقربه منه واتصاله بحفظه وحياطته وايضا صار المودع كالمستعلي على تلك الامانة والمستولي عليها فلهذا حسن التعبير عن هذا المعنى (27) وهو مصدر سمي به الشيء الذي في الذمة وأضافها الى الذي عليه الدين وهو الامانة وحفظها (28)

الْأَمَانَة: حفظ شَيْء وَعدم التَّصَرُّف فِيهِ سَوَاء كَانَ مَالا أَو غَيره وَسَوَاء كَانَ ذَلِك الشَّيْء مَمْلُوكا لَهُ أَو لغيره وَلِهَذَا صَارَت أَعم من الْوَدِيعَة. وقيل في الْفرق بَين الْوَدِيعَة وَالْأَمَانَة بِالْعُمُومِ وَالْخُصُوص فالوديعة خَاصَّة وَالْأَمَانَة عَامَّة(29)

والحق على الأمين أن يقوم بحفظ الأمانة ورعايتها، وألا يخون صاحبها فيها، فإن هو خانها، ولم يتول حِفْظَها - لحقته المسبة والمذمة، وإن حفظها ورعاها حق رعايتها، استوجب الحمد والثناء من صاحبها(30)

أوى :

قال تعالى : (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه)(يوسف /69) وقال : (ألم يجدك يتيما فآوى)(الضحى /6) وقال (فآواكم وأيدكم بنصرهورزقكم)(الانفال/26) و(وفصيلته التي تأويه)(المعارج/13)و(فإن الجنة هي المأوى)(النازعات /41) (ومأواكم النار وما لكم من ناصرين)(العنكبوت/25)

آوى الانسان الى منزله يأوي أويا وإواء حسن وآويته إيواء والتأوي التجمع ، تأوت الطير إذا انظم بعضها الى بعض أُوي (31) والمأوى كل مكان يؤى اليه ليلا او نهارا وقد آوى فلان الى منزله يأوي أويا على فعول ، وآويته أنا ايواء وأويته ايضا اذا أنزلته بك فعلت وأفعلت بمعنىً وفي الصحاح (32) هو مأوى الإبل خاصة وهو شاذ من آوت الابل الى أهلها تأوي أًويا فهي آوية والتأوي التجمع (33) .

وعن ابن فارس: آوى أصلان ،أحدهما التجمع وهو تجمع الابل والثاني الاشفاق يقال أويت لفلان آوي مأوية وهو ان يرق له ةيرحمه والمصدر أية ، قال الخليل يقال اوى الرجل الى منزله وآوى غيره أويا وإيواء ويقال أيضا أوى إواءوعن ابي عبيدة استأويت فلانا اي سألته أن يأوي لي ، قال تعالى(إذ أوى الفتية) كهف /10) وقال (آويناهما)(مؤمنون/50)

وعليه فقوله يتيما فآوى أي أنزلته وضممته (34)

بالمد والقصر لان كلاً منهما يجيء متعديا وقاصرا لكن القصر في اللازم والمتعدي اشهر ، في حين انكر ابو الهيثم ان تقول أويت بقصر الالف بمعنى آويت قال الازهري لم يعرف ابو الهيثم هذه اللغة وهي فصيحة(35)

حصن :

قال تعالى : (والتي أحصنت فرجها)(الانبياء /91) وقال(وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم)(الانبياء /80) وقوله: (إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين)(المائدة /5) (والمحصنات من النساء الا ما ملكت)(النساء/24)

يقول ابن فارس : الحاء والصاد والنون واحد منقاس وهو الحفظ والحياطة ، فالحصن معروف والجمع حصون والحاصن والحصان المرأة المتعففة الحاصنة فرجها يقول حسان بن ثابت(36) :

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم القوافل

والفعل من هذا حَصُن قال احمد بن يحيى : كل امرأة عفيفة مُحْصَنة ومُحْصِنة وكل امرأة متزوجة فهي مُحْصَنة لا غير

ويقال لكل ممنوع مُحْصَن ، وذكر ناس أن القفل يسمى مُحْصَنا ، ويقال أَحْصُن الرجل فهو مُحْصَن أي يحفظ فرجه ، وهذا أحد ما جاء على أَفْعُل فهو مُفْعَل (37)

والحصن كل موضع حصين لا يوصل الى مافي جوفه(تحديدا) ،يقال حصن الموضع حصانة وحصنته وحصن حصين ، وامرأة مُحْصَنة أحصنها زوجها ومُحْصِنة أحصنت زوجها والحصانة العفافة عن الريبة (38)

وحَصُنت المرأة وحَصَنت حُصْن وحَصَن امتنعت بالعفاف فهي حاصن وحصان (39)

وفي القرآن أحصنت بمعنى حفظته من الريبة ومنعته من الفجور وانما قيل لحصون المدائن والقرى لمنعها من ارادها وأهلها وحفظها ما وراءها ممن بغاها من اعدائها ولذلك قيل للدرع حصينة واذا كان اصل الاحصان ما ذكرنا من المنع والحفظ فبين ان معنى قوله والمحصنات من النساء والممنوعات من النساء حرام عليكم الا ما ملكت أيمانكم وإذ كان ذلك معناه وكان الاحصان قد يكون بالحرية كما قال والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)(المائدة /5) ويكون بالاسلام كما في(فإذا أُحْصِن فإن أتين بفاحشة فعليهنى نصف ما على المحصنات من العذاب)(النساء /25) ويكون بالعفة كما في ( )(النور /4) اي عفت فرجها فامتنعت من الفاحشة (40) ومعناه واذكر مريم التي حفظت نفسها من الفواحش واختلف المفسرون في المعنى لكنهم لم يخرجوا عن عفت وحفظت ومنعت ،عفت عن الريبة وحفظت فرجها ومنعت نفسها، والمحصنات في القرآن العفائف (41)

ويبدو ان القرآن الكريم اراد تلك المعاني كلها مجتمعة وهذه لا تتوفربكليتها الا في هذا الاصل الذي يمدنا بمعنى الحفظ بعفة تصل لحد المنعة ويضاف اليه العفة حتى لايصله دنس ولاشنار فهو محرم من الفواحش وهذه ليست عفة موضع وحسب وانما يتبعه عفاف النفس وحفظها فتمتنع بفرجها او تمتنع

بنفسها فيعف فرجها فلشدة الارتباط ما بين النفس والفرج لا يميز واحدا عن آخر من عف ومن امتنع وكلاهما يحل مكان الاخر .

أضف الى المعنى اللغوي الذي يلقي بظلاله على المجازي ان صح التعبير فحصن تعني كما اشرنا في مقدمة الحديث وهو ان الحصن كل موضع يحفظ فلا يوصل الى جوفه ، إذن الحصن يكون للموضع على وجه الخصوص وفيه جوف وهذا في غاية الترابط المعنوي الذي حققه الاستعمال القرآني إذ ربط بين عفاف النفس وعفاف الموضع (الفرج) وحفظ النفس وحفظ الموضع (الفرج) وتمنع النفس وامتناع الموضع (الفرج) .

حصي :

قال تعالى :(وأحصى كل شيء عددا)(الجن /28) (وكل شيء أحصيناه في امام مبين)(يس /12)(علم أن لن تحصوه فتاب عليكم) (المزمل /20) (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم)(النحل /18)

حصوى : الحاء والصاد والحرف المعتل ثلاثة اصول الاول :المنع، يقال حصوته أي منعته ،والثاني العدد والاطاقة،يقال أحصيت الشيء إذا عددته وأطقته ، والثالث شيء من أجزاء الارض، معروفة الحصاة (42)

الحصى صغار الحجارة الواحدة منه حصاة عن ابن سيسدة : الحصاة الحجارة المعروفة ، وجمعها حصيات وحَصِى وحُصِى وحِصِى وحصيته بالحصى اي رميته (43) وإذا همز فأصله تجمع الشيء يقال أحصأت الرجل إذا أرويته من الماء حصأ الصبي إذا ارتضع من اللبن حتى تمتلىء معدته (44).

والحصاة العقل والرزانة يقال هو ثابت الحصاة إذا كان عاقلا فلان ذو حصاة وأصاة أي عقل ورأي ، وهو مشتق من حصاة الارض لأن في الحصى قوة وشدة والعقل به تماسك الرجل وقوة نفسه (45) ويذهب الخليل الى تفسير آخر يقول لان المرء يحصي بها على نفسه فيعلم ما يأتي وما يذر (46) .

الحصاة هي فعلة من أحصيت وفلان حصى وحصيف ومستحص اذا كان شديد العقل وفلان ذو حصى اي :ذو عدد وهو من الاحصاء لا من حصي الحجارة ومنه حصاة اللسان ذرابته وفي الحديث (وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصاة ألسنتهم) والحصاة القطعة من المسك وعن الجوهري : حصاة المسك قطعة صلبة توجد في فأرة المسك ، عن الليث ، يقال لكل قطعة من المسك حصاة

ومن اسماء الله الحسنى المحصي وهو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل .

والاحصاء العد والحفظ وأحصى الشيء ، أحاط به وفي التنزيل (وأحصى كل شيء عددا) عن الازهري أي أحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء وأحصيت الشيء عددته(47) قال ساعدة بن جؤية (48).

فورك ليثا أخلص القين أثره وحاشكة يحصي الشمال نذيرها

يحصي في الشمال يؤثر فيها ، قال الفراء في (علم ان لن تحصوه فتاب عليكم) قال اي لن تطيقوه عن الازهري قال النبي (ص) (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) معناه من أحصاها علما وايمانا ويقينا ويقينا بأنها صفات الله عزوجل ولم يرد الاحصاء الذي هو العد قيل الحصاة العد من الاحصاء

قال ابن الاثير في قوله (من أحصاها دخل الجنة) من حفضها عن ظهرقلبه وقيل من استخرجها من كتاب الله تعالى وقيل اراد من أطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلم أنه سميع بصير فيكف سمعه ولسانه عما لا يجوز وقيل من أخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا .

وقولهم : لا أحصي ثناء عليك أي لا أحصي نعمك والثناء بها عليك ولا أبلغ الواجب منها وفي الحديث (أكل القرآن أحصيت) أي : حفظت وقولهم للمرأة أحصيها أي احفظيها .

وكل ما جاء في القرآن الكريم من هذا الاصل هو في معنيين: الاول العد والاطاقة والثاني الحفظ والاثبات ، فقوله (كل شيء أحصيناه) اي أحصيناه من الاعمال كتابا (49) ،أثبتناه في أم الكتاب(50) وهو الامام المبين لانه يبين عن حقيقة جميع ما أثبت فيه (51) وفي زاد المسير ،اي حفظناه في امام مبين اللوح المحفوظ وهو كتبناه (52) وقيل كل شيء من امام عند الله محفوظ يعني في كتاب (53) وقوله في امام مبين وجوه : احدها ان يكون ذلك بيانا لكون ما قدموا وآثارهم أمرا مكتوبا عليهم لا يبدل فقال نكتب ونحفظ ذلك في امام مبين ، والثاني ان يكون ذلك مؤكدا لمعنى قوله ونكتب لان من يكتب شيئا في أوراق ويرميها قد لا يحصيها فكأنه لم يكتب فقال نكتب ونحفظ ذلك في امام مبين (54) واراد بالامام المقتدى به الذي هو حجة وعن مجاهد وقتادة هو اللوح (55) .

وأما أحصيناه بالرفع على الابتداء كتابا مصدر في موضع احصاء واحصينا من معنى كتبنا لالتقاء الاحصاء والكتبة في معنى الضبط والتحصيل او يكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح في صحف الحفظة والمعنى احصاء معاصيهم لقوله أحصاه الله ونسوه (56) وقوله لن تحصوه لن تطيقوه(57) ولا تحصوها اي لا تطيقوا احصاء عددها والقيام بشكرها (58) ولم يقل لاتعدوها لان العد يعطي معنى الكتابة والتثبيت الذي لا يفوته شيء لانه يكتب كما في حصي هذا اولا وثانيا الحصاء يتطلب كتابا وسجلا يحصى فيه وهذا لا يعطيه معنى العد واخيرا شبه المعنى بحصي الحجارة لكثرتها(59) فعندما طلب الكثرة استعمل هذا الاصل (حصى)

الحضَنَ:

لم يرد في القرآن ولكن ورد لفظ نربك قال تعالى (ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك) (الشعراء /18) (ربي أحسن مثواي)( )

الْحَاءُ وَالضَّادُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُقَاسُ، وَهُوَ حِفْظُ الشَّيْءِ وَصِيَانَتُهُ. فَالْحِضْنُ مَا دُونَ الْإِبِطِ إِلَى الْكَشْحِ ؛ يُقَالُ احْتَضَنْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ فِي حِضْنِي ،.

الحضانة: لغة تربية الولد، وشرعا معاقدة على حفظ من لا يستقل بحفظ نفسه من نحو طفل وعلى تربيته وتعهده(60)

واستعمل القرآن الكريم لفظ (نربك) واذا ما عدنا الى كتب المعاجم للبحث عن اصل مادة رب نجد ابن منظور يقول (ربب هو الله عزوجل وهو رب كل شيء أي مالكه وله الربوبية على جميع الخلق ولا يقال الرب في غير الله الا بالاضافة وقيل في الجاهلية للملك ، والربوبية كالرِّبابة ورب كل شيء مالكه ومستحقه يقال فلان رب هذا الشيء اي ملكه وكل من ملك شيئا فهو ربه إذن الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم ، تقول (اللهم رب هذه الدعوة) اي صاحبها وقيل المتتم لها والذائد في اهلها والعمل بها والاجابة لها .

ويكون الرب المصلح رب الشيء اذا أصلحه وفي الحديث لك نعمة تربها أي تحفضها وتراعيها كما يربي الرجل ولده .

وتربيه وارتبه ورباه تربية على تحويل التضعيف وترباه ، أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه او لم يكن (61) من قولهم للغنم ربائب وهي التي تكون في البيت وليست بسائمة واحدتها مربوبة لان صاحبها يربها وقيل هي الشاة القريبة العهد بالولادة وجمعها رُباب ووفقا لذلك فسر الشوكاني قوله نربك فينا بمعنى في حجرنا ومنازلنا اراد بذلك المن عليه والاحتقار له

(62) واراد احتضنه في حجره ، فالرب من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله على التدريج (63) ، وعليه فقد جاء لفظ ربى دون الاحتضان لامور :

1- **إن لفظ حضن أخص دلالة من ربى لاقترانها بالموضع وقد حده العلماء بما دون الابط الى الكشح وهي مقترنة بالام تحديدا ومنه الحاضنة**
2- **مادة ربى تتضمن دلالات لا يتضمنها الاحتضان وهي المالك والاصلاح والقوامة والحفظ والرعاية ولا تضم ما في الاحتضان من شفقة ورحمة ومحبة والتي لم يرد القرآن التعبير عنها بدليل قوله في يوسف (ع) (قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي)(يوسف/23)**
3- **معنى ربى فيما تعني التملك والمالك وهذا ما عناه فرعون والعزيز في قصتي موسى ويوسف (عليهما السلام) والاحتضان لاتدل على ذلك .**
4- **الرب والتربية القيام عليه والتزامه إن كان ابنه أو لم يكن ولا يشترط وجود صلة القرابة في حين يدل الاحتضان فيما يدل على وجود هذه القرابة**

اذن فمادة (ربى) أعم أشمل من (حضن) وقوله نربك ، أي : وقيت شر فرعون وهو في حجره (64) اي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقتي شر قومي وانا بين أضهرهم (65)

حمى:

قال تعالى : (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله)(الفتح / 26)

جاء في اللغة حمى يحمي ، والحامية الحارة (66) ، عن الاصمعي يقال حمى فلان الارض يحميها حِميً إذا منعها من أن تقرب ويقال أحماها حماء إذا جعلها حمى لايقرب قال وأحميت الحديدة فأنا أحميها احماء حتى تحمى ،وكذلك حميت الشمس تحمى حميا .

وعن ابن السكيت أحميت المسمار احماء فأنا أحميته ولا يقال على الحمى لانه من أحميت ويقال حميت المريض وانا أحميه من الطعام وحميت القوم حماية وحمى فلان أنفة يحميه حمية ومحمية وفلان ذو حمية منكرة إذا كان ذا غضب وأنفة وحمى أهله في القتال حماية ، وحامية القوم أخر من يحمبهم في انهزامهم(67) .

وحماه حماية وحامى عليه يحمي أنفه وعرضه ،وله أنف حَميٌّ وحميت المكان منعته أن يقرب اليه فإذا امتنع وعز قلت أحميته أي صيرته حميً فلا يكون الاحماء الا بعد الحماية ولفلان حميً لا يقرب واحتمى الرجل من كذا اتقاه .

واحنمى المريض فهو حمي ومحتم وحمي النهار حميا شديدا وحمي بدن المحموم وبه حمى مرجل وأتاني في حمى الظهيرة وقد من الامر ، وفي بني فلان حمايا وقرعته حميا الكأس أي سورته ومن المجاز حميته ان يفعل كذا اذا منعته ، وحمي عليه اذا غضب ولا تكلمه في حميا غضبه وأنه لشديد الحمياذا كان عزيز النفس أبيا ، قال الفرزدق(68):

شديد الحميا لا يخاتل قرنه ولكنه بالصمصمان ينازله

إذن فحميت وأحميت لغة (69)

والحمية: المحافظة على الحرم والذب عن التهمة، ذكره العضد. وقال أبو البقاء: حفظ الحرم، وأن لا ينسب في إهمالها إلى الذم وسقوط النفس وقال الراغب4: حميا الكأس سورتها وعبر عن القوة الغضبية إذا فارت وكثرت بالحمية فقيل حميت على فلان أي غضبت عليه(70).

يقال أخذته الحمية وهي الانفة والغيرة والحامية الجماعة يحمون انفسهم وعن الجوهري هذا شيء جميً على فعل اي محظور لا يقرب ، وحميت عليه غضبت وقد يهمز يقال حماء لك في معنى فداء لك (71)

وقد ورد لفظ الحمية في القرآن الكريم في سورة الفتح ومن متابعتنا لدلالات الحمية في القرآن الكريم وجدنا ان القرآن ذم الحمية لانها تحمل سمات وخصائص الجاهلية من أنفه وكبر وتغطرس وحميه منعه ودفع عنه ،وكثيرا ما يخالطه الكبر والأنفة والغضب فتتحول دلالات الحمية الى الوجه السلبي الذي ينافي ما جاء به القرآن لان الذي فعلوه من ذلك كان جميعه من اخلاق اهل الكفر ولم يكن شيء منه مما أذن الله لهم به ولا احد من رسله (72) يقال فلان ذو حمية اي ذو أنفة أي جعلوها ثابتة راسخة في قلوبهم والجعل بمعنى الالقاء (73) وحميتهم كانت الكبر والفخر والبطر والتعنت (74)

ويفعلون مالا يعتقدونه دينا فوبخهم الله عليه وتوعدهم عليه(75) ، ومن مؤشرات الحمية المحافظة والتشدد بالمحافظة على صفات الأنفة والغطرسة الجاهلية حتى تأخذهم العزة بالتزمت على مايذهبون اليه وفسرها صاحب البحر المحيط(76) بالفرقة الجاهلية وفسرها ايضا بتبرج الجاهلية ، وذهب بعضهم الى تفسيرها حمية لا لعقيدة ولا لمنهج انما هي حمية الكبر الفخر والبطر

والتعنت ، وقيل ان يفعلوا ما لا يعتقدونه دينا فوبخهم الله عليه وتوعدهم (77)وهي الحمية التي جعلتهم يقفون بوجه الرسول (ص) فكانت حميتهم انهم لم يقروا بِبِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (78)

حوط :

قال تعالى : (وان الله قد أحاط بكل شيء علما) (الطلاق / 12) (بلى من كسب سيئة وأحاطت به)(البقرة / 81) و(وظنوا انهم أحيط بهم)(يونس / 22) ولا يحيطون بشيءمن علمه)(البقرة / 255)(لتأتني به الا ان يحاط بكم)(يوسف/ 66) وجاء في القرآن الكريم من الصيغة الفعلية بمختلف اشتقاقاتها سبع عشرة مرة ، وورد لفظ محيط أحدى عشرة مرة

الحوط : حاط يحوط حوطا وحياطة والاسم الحيطة يقال حاطه حيطة واحتاطت الخيل بفلان اي أحدقت (79) والحوط مصدرحطت الرجل أحوطه وقد سمت العرب حوطا وحويطا (80)يقال اذا حاطه تعاهده ،وكل من أحرز شيئا كله وبلغ علمه أقصاه فقد أحاط به يقال هذا أمر ما أحطت به علما (81)

والحوْط: الْحِفْظ حاطَه حَوطاً وحِياطة وتحوَّطه وَمِنْه الْحَائِط للجدار لِأَنَّهُ يحوط مَا فِيهِ، وحُوَّاط الْأَمر: قوامه. غَيره: حاذ حَوْذاً كحاط حَوْطاً.

والاسم حَيِطة وحَيْطة حفظه وأحاط به استدار به (82) وتحوطه كحوطه واحتاط

احتاط في اللغة هو الحفظ وتعهد الشيء (83) وفي الاصطلاح حفظ النفس عن الوقوع في المآثم، الاحتياط: في اللغة هو الحفظ، وفي الاصطلاح: حفظ النفس عن الوقوع في المآثم(84)

كذا في اصطلاحات السيد الجرجاني (85) حَوْطَة مصدر حاط بمعنى حفظ وصان وذب عنه وتوفر على مصالحه (86).

حوطة على: الاحتياط والتحفظ للتأكد من أن الشخص أو الشيء موجود في يد السلطان. ومراقبة، والاستيلاء على الشيء واستصفاء الأموال(87) قال تعالى (يحاط بكم) قيل ان يحال بينتكم وبينه فلا تقدرون على الاتيان به قاله الزجاج او يحاط اي يهلكوا جميعا قاله مجاهد بمعنى يحيط بكم جميعا(88) ، والاحاطة في قوله (أحاط بكل شيء علما) ان الله محيط بعلمه لايعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر ولااكبر أو قد احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام علما فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة يصلح أن تلي الاولى وتبين بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن بشرا لم يكن قط

محيطا فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة ، أو قيل انه عالم بهم والثاني قدرته مستولية عليهم والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته (89)

خزن:

قال تعالى : لم يرد في القرآ ن الفعل خزن بكل صيغه وانما ورد بالصيغ الاسمية مثل خزنة وخص اللفظ بخزنة النار او جهنم قال تعالى : (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا) (غافر / 49) وجاءت لفظة خزنة 4 مرات بعدد الخزنة ، والخزائن جاءت بست اوصاف خزائن الله خزائن ربك ، خزائن السماوات والارض خزائن رحمته ، خزائنه ، خزائن الارض وهذه ستة بعدد ايام خلق السماوات والارض ، قال تعالى : (ولله خزائن السماوات والارض)

الخزن لغة : خزن الشيء يخزنه خزنا واختزنه : احرزه وجعله في خزانة واختزنه لنفسه ، والخزانة اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء .

والخزانة عمل الخازن والمخزن بفتح الزاي ما يخزن فيه الشيء والخزانة واحد الخزائن .

وخزائن الله معناه غيوب علم الله التي لا يعلمها الا الله ، وقيل للغيوب خزائن لغموضها على الناس واستتارها عنهم ، وخزن المال إذا غيبته قال سفيان بن عيينة اما آيات القرآن خزائن فاذا دخلت خزانة فاجتهد ان لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها .

شبه الآية من القرآن بالوعاء الذي يجمع فيه المال المخزون وسمي الوعاء خزانة لانه من سبب المخزون فيه ، قال لقمان لإبنه (اذا كان خازنك حفيظا وخزانتك أمينة رشدت في أمريك دنياك وآخرتك) يعني اللسان والقلب (90)

إذن المعنى الظاهري حفظ الشيء في الخزانة، ثم عبر به عن كل حفظ كحفظ السر. والخزن في اللحم الادخار ثم كني به عن نتنه(91) وخزائن الله عبارة عن مقدوراته لأنه خزن فيها أي جمع بين الجود والعفو، ذكره أبو البقاء(92) وخزنة جهنم اراد السجانين لانهم يمنعون المحبوسين من الخروج ويجوز اراد صناع الحديد لانهم اوسخ الصناع ثوبا وبدنا وهم تسعة عشر (93)

الذهن:

لم يأتي في القرآن ورد (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب) (البقرة / 197)

الذال والهاء والنون أصل يدل على القوة والذهن الفطنة والحفظ وهوحفظ القلب نقول: اجعَلْ ذِهْنَك إلى كذا وكذا. وَجمعه أذهان(94).
وَرجل ذَهِنٌ وذِهْنٌ، كِلَاهُمَا على النّسَب، وَكَأن ذِهْنا مغير من ذَهِنٍ. (95) وظَهْر القلب: حفظٌ من غير كتاب(96)
والذهن : الفهم والعقل وفي النوادر ذهنت كذا وكذا ، أي فهمته وذهنت عن كذا فهمت عنه ويقال ذهنني وأذهنني واستذهنني أي أنساني والهاني عن الذكر ، عن الجوهري الذهن مثل الذهن وهو الفطنة والحفظ وفلان يذاهن الناس يفاطنهم وذاهنني فذهنته اي كنت أجود منه ذهنا (97) وذهن كعلم (98) ورجل ذهن مصدر جرى مجرى الاسماء (99) ويبدو أصل المعنى ودلالاته أن القرآن لم يستعمله لاسباب
1- التضاد في دلالته إذ يدل على الحفظ والفهم ويدل على النسيان والانشغال وهو ضد الحفظ والفهم ولئلا يحصل الالتباس بين الحفظ والنسيان لم يستعمله القرآن
2 - اختصاص دلالته بحفظ القلب تحديدا وتخصص الدلالة يضيق الاستعمال ويحسره
3 - اللغة العربية لغة القرآن واعجازه بدقة الاستعمال وجمالية التعبير وكثرة الاشتقاق وقد استعمل القرآن الكريم لفظ الذكر للدلة على الحفظ ولدلالات كثيرة سنأتي عليها بعد دراسة الاصل اللغوي للذكر ، فهو من ذكر يذكر ذِكرا وذُكرا وتَذكارا وتِذكارا فهو ذاكر والمفعول مذكور يقال ذكر الطالب القصيدة حفظها في ذهنه واستحضرها قال تعالى:(خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)(الاعراف/171) ذكر الشيء استحضره واستعاده في ذهنه بعد نسيان فالذكر وان كان ضربا من العلم فإنه لايسمى ذكرا الا اذا وقع بعد نسيان واكثر ما يكون في العلوم الضرورية ولا يوصف الله به لانه لا يوصف بالنسيان والذكر يضاد السهو ووالعلم يضاد الجهل وقد يجمع الذكر للشيء والجهل به من وجه واحد وعليه الذكر الحفظ للشيء والذكر شيء يجري على اللسان (اذكروا ما فيه) ادرسوا ، ولك أعلمتك به ولله تعالى مجدته والنعمة شكرتها وللشيء عبته ، ويتضمن معان كثيرة منها ذكر اللسان ، وذكر القلب ،والصلوات الخمس،
والبيان ، والحديث ، والوحي ، والقرآن ، والثناء، والرسول ، والتوراة ، والشرف ، والغيث ،واللوح المحفوظ (100) ولما كان للذكر كل هذه الدلالات كان اوسع استعمالا ودلالة من الذهن

رعى:

قال تعالى :(والذين هم لآماناتهم وعهدهم راعون)(المعارج / 32) (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)(البقرة / 104) (فما رعوها حق رعايتها فآتيناالذين آمنوا منهم أجرهم)(الحديد /27) (حتى يصدر الرعاء)(القصص / 27)

للرعي أصلان ، الاول المراقبة والحفظ والثاني الرجوع ، ومنه رعيت الشيء رقبته ورعيته إذت لاحظته ، وراعيت الامر : نظرت إلامر يصير ، ورعيت النجوم رقبتها قالت الخنساء (101):

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها وتارة أتغشى فضل اطماري

جاء في العين(102) : رعى يرعى رعيا ، والرعي الكلأ والراعي يرعى الماشية رعاية إذا ساسها وسرحها وابن منظور يقول اي يحوطها ويحفظها والماشية ترعى اي ترتفغ وتأكل وراعي الماشية حافظها(103) والغالب ان مراد الخليل وابن منظور بقولهما ساسها وسرحها او حافظها هو حسن الرجوع للمصلحة كما يذهب ابن فارس يقول : راعنا: أَي ليكن مِنْك رعي لنا، وَمنا رعي لَك والرعي: حفظ الْغَيْر لمصْلحَة(104) راعِي الماشِيَةِ: حافِظُها، صفَةٌ غالِبَةٌ عَلَيْهِ غلبة الاسم ، يَرْعاها أَي يحوطُها، والجَمْعُ رِعاءُ، ويعده ابن فارس من النادر ، بالكسْرِمثل جائع وجياع ، ورُعاة مثل قاضٍ وقضاة ورعيان كشاب وشبان كسروه تكسير الاسماء كحاجر وحجران لانها صفة غالبة فليس في الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فعله وفعال الا هذا ، وجَمْعُ رُعاةٍ رُعىً، فهو وإن كان جمعا فإن لفظه لفظ الواحد كمهاة ومهى(105).

والملاحظ أن هناك فرقا بين الرِّعاء والرعاة فرعاء بالكسر، ككِتابٍ،ويعني حافظ النَّخْل ورعاة راعي الماشية تحديدا ، او الِرعي رعي ماهو في الاعلى كالنخل والنجوم ، والآخر الرعي المعروف رعي الماشية أو ان رعاء يستعمل في محل الاستصغار قوله في حديث الايمان: (حَتَّى تَرى رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلُون فِي البُنْيان)(106) والرعية كل ما رعيته والجمع رعايا وكل من ولي من قوم امرا فهو راعيهم والقوم رعيته والمرعي المسوس وقد ورد المصدر رعاية في قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ مُبَالَاتِهِمْ بِمَا يَعْتَقِدُونَهُ دِينًا. وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ مُتَّصِلٌ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ: مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا لِيَبْتَغُوا بِهَا رِضْوَانَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ وَفَّقْنَاهُمْ لِابْتِدَاعِهَا فَوَجْهُ الذَّمِّ ظَاهِرٌ. ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرُّسُلِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِالتَّقْوَى وَالْإِيمَانِ بِمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ بِتَرْكِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ(107) فتح واختلف الناس في الضمير الذي في قوله: فَما رَعَوْها من المراد به؟ فقيل إن الذين ابتدعوا الرهبانية بأنفسهم لم يدوموا على ذلك ولا وفوه حقه، بل غيروا وبدلوا، قاله ابن زيد وغيره، والكلام سائغ وإن كان فيهم من رعى: أي لم يرعوها بأجمعهم، وفي هذا التأويل لزوم الإتمام لكل من بدأ بتطوع ونفل أنه يلزمه أن يرعاه حق رعيه. قال ابن عباس وغيره: الضمير للملوك الذين حاربوهم وأجلوهم وقال الضحاك وغيره: الضمير للأخلاف الذين جاؤوا بعد المبتدعين لها، وباقي الآية بين. وقرأ ابن مسعود: «ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها)(108) وعن ابن كثير في معنى الكلام ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم ما رَعَوْها لتبديل دينهم وتغييرهم له، قاله عطية العوفي. والثاني: لتقصيرهم فيما ألزموه أنفسهم. والثالث: لكفرهم برسول الله صلّى الله عليه وسلم لما بُعث، ذكر القولين الزجاج: والثاني: أنهم الذين اتبعوا مبتدعي الرهبانية في رهبانيتهم، ما رَعوها بسلوك طريق أوليهم، روى هذا المعنى سعيد بن جبير عن ابن عباس وَقَوْلُهُ: {فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رعايتهاأَيْ: فَمَا قَامُوا بِمَا الْتَزَمُوهُ حَقَّ الْقِيَامِ. وَهَذَا ذَمٌّ لَهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: فِي الِابْتِدَاعِ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ اللَّهُ. وَالثَّانِي: فِي عَدَمِ قِيَامِهِمْ بِمَا الْتَزَمُوهُ مِمَّا زَعَمُوا أَنَّهُ قُرْبَةٌ يُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ(109)

رقب:

قال تعالى : (إني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي)(طه/94) وقال في(التوبة /8) (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا) وقال(لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) (التوبة /10) و (وارتقبوا إني معكم رقيب)(هود/93)(وكان الله على كل شيء رقيبا)(الاحزاب /52)

رقب في اسماء الله الحسنى الرقيب ،وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل وفي الحديث (ارقبوا محمدا في أهل بيته) اي احفظوه فيهم وايضا قوله(ما من نبي الا أعطي سبعة نجباء رقباء) أي حفظة فيهم يكونون معه والرقيب الحفيظ(110) .

وفي المقاييس(111) (الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد يدل على انتصاب لمراعاة الشيء من ذلك الرقيب وهو الحافظ يقال رقبت ارقب رِقبة ورِقبانا والمرقب المكان العالي يقف عليه الناظر والرقيب الموكل في الميسر بالضريب من ذلك اشتقاق الرقبة لانها منتصبة ولان الناظر لابد ينتصب عند نظره)

وهو من رقبه يرقبه رقبة ورقبانا بالكسر فيهما ورقوبا وترقبه وارتقبه انتظره ورصده ، والترقب الانتظار وكذلك الارتقاب وقوله ولم ترقب قولي معناه لم تنتظر قولي والترقب تنظر ووتوقع شيء .

ورقب الشيء يرقبه وراقبه مراقبة ورِقابا حرسه والاسم الرِّقبى والرِقبة التحفظ والفرق ،ورقيب القوم حارسهم وهو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم والرقيب الحارس الحافظ (112) وابن منظور هنا يضيف معنى الحراسة لمعنى الحفظ ومنه الرقابة الرجل الذي يرقب للقوم رحلهم اذا غابوا .

وهذا يعني ان مادة رقب تضم الى جانب معنى الحفظ دلالات اخرى وهي توقع الحدوث مع طلب حراسة الشيء حفظا له ، فقوله (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)(ق/18) فالرقيب حافظ حاضر يكتب عليه ويحفظه ،وهو بمعنى الراقب من رقبة كالضريب والصريم بمعنى الضارب والصارم او بمعنى المراقب كالعشير والنديم او بمعنى المرتقب كالفقير والرفيع ويعني الملك الموكل به صاحب اليمين واما صاحب الشمال عتيد حاضر معه اينما كان يحفظونه من امر الله ويذهب القرطبي الى ان الرقيب فيه أوجه أحدها: انه المتبع للامور، والثاني: انه الحافظ : والثالث : إنه الشاهد وفي العتيد وجهان احدهما الحاضر الذي لا يغيب الثاني انه الحافظ المعد اما للحفظ واما للشهادة والعتيد الشيء الحاضر المهيأ وهم المعقبات التي في قوله تعالى(له معقبات من بين يديه ومن خلفه)(الرعد /11) يحفظونه من امر الله (113) ففسرت بانها تحفظ من امر الله او بأمر الله .

وقوله(اني معكم رقيب) أيضا يحتمل أوجه أحدهما اني معكم شاهد، والثاني: اني معكم كفيل وفيه وجه ثالث: إني منتظر وهو وجه من أوجه تفسير رقيب فقوله (وارتقبوا اني معكم رقيب)(هود/93) فهو بمعنى انتظروا العذاب اني منتظر بكم العذاب ففي تفسير الماوردي رقيب تحتمل وجهين احدهما اني معكم شاهد والثاني اني معكم منتظر (114)

عصم :

قال تعالى (والله يعصمك من الناس)(المائدة / 67) (قال سآوي الى جبل يعصمني)(هود /43) ما لكم من الله من عاصم)(غافر / 33)(ولا تمسكوا بعصم الكوافر)(الممتحنة / 10)(واعتصموا بحبل الله جميعا)(ال عمران / 103)

عصم أصل واحد صحيح يدل على امساك ومنع وملازمة والمعنى في ذلك كله معنى واحد من ذلك العصمة أن يعصم الله عبده من سوء يقع به ، واعتصم

العبد اذا امتنع واستعصم التجأ ، وأعصمت فلانا أي هيأت له شيئا يعتصم بما نالته يده أي يلتجئ ويتمسك به(115) وهو مأخوذ من الراكب اذا تقحم به بعير صعب فامتسك بواسط رحله او بقربوس سرجه لئلا يصرع يقال قد أعصم فهو معصم (116)، عن الخليل في العين(117) (العصمة أن يعصمك الله من الشر أي يدفع عنك واعتصمت بالله اي امتنعت به من الشر اي أبيت وأعصمت اي لجأت الى الشيء وأعتصمت به) وهذا يعني ان عصم ان يعتصم اي يلجأ الى.. واعصم ان تعصمه اي تهيأله ما يعصمه ،أعصم الرجل بصاحبه أذا لزمه ولجأ اليه ليحفظ به نفسه ، واعتصم بالله اذا امتنع به واستعصم أبى وامتنع ومنه قوله تعالى: (واعتصموا) اي تمسكوا بعهد الله و(من يعتصم) اي يتمسك بحبله وعهده (118)

يقال عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب : حفظه ووقاه واعتصمت بالله امتنعت به والاسم العصمة (119) يقال عصمه الطعام منعه من الجوع(120) ،والعصمة لغة: القلادة ، والجمع عِصم وجمع الجمع أعصام ، والاسم العُصمة والعصماء، وعصام المحمل شكاله وعصام الدلو والقربة والاداوة حبل نشد به والمعصم موضع السوار (121) والعصمة عند العرب المنع وعصمة الله أن يعصمه مما يوبقه .

والعصمة شرعا : عصمة الْأَنْبِيَاء عَن الْكَذِب فِي الْإِخْبَار عَن الْوَحْي فِي الْأَحْكَام وَغَيرهَا دون الْأُمُور الوجودية لَا سِيمَا إِذا لم يقرعلى السَّهْو وَاعْلَم أَن الْأَنْبِيَاء عصموا دَائِما عَن الْكفْر وقبائح يطعن بهَا أوتدني إِلَى دناءة الهمة، وَعَن الطعْن بِالْكَذِبِ وَبعد الْبعْثَة عَن سَائِر الْكَبَائِر لَا قبلهَا، وَعَن الصَّغَائِر عمدا، لَا الصَّغَائِر غير المنفرة خطأ فِي التَّأْوِيل أَو سَهوا مَعَ التنبه وتنبيه النَّاس عَلَيْهَا لِئَلَّا يقْتَدى بهم فِيهَا

أما المنفرة كسرقة لقْمَة أَو حَبَّة وغير ذَلِك مِمَّا يدل على دناءة الهمة فهم معصومون عَنْهَا مُطلقًا وَكَذَا من غير المنفرة كنظرة لأجنبية عمدا

والله تَعَالَى عصمهم ظَاهرا وَبَاطنا من التَّلَبُّس بمنهي عَنهُ مُطلقًا، فَيجب فِي حَقهم الصدْق فِيمَا بلغوه عَن الله تعالى اتِّفَاقًا، وَكَذَا الْأَمَانَة على الْمَشْهُور، بل الصَّوَاب قبل النُّبُوَّة وَبعدهَا

[فالكذب فِي الْإِخْبَار عَن الْوَحْي فِي الْأَحْكَام وَغَيرهَا مُسْتَحِيل.

فالكذب فِي التَّبْلِيغ عمدا كَانَ أَو سَهوا أَو غَلطا فِي حَقهم مُسْتَحِيل وَكَذَا الْخِيَانَة بِفعل شَيْء مِمَّا نهي عَنهُ نهي تَحْرِيم أَو كَرَاهِيَة، وَكَذَا يَسْتَحِيل(122)

والعصمة والتوفيق كل مِنْهُمَا ينْدَرج تَحت الْعَطف اندراج الْأَخَص تَحت الْأَعَمّ، فَإِن مَا أدّى مِنْهُ إِلَى ترك الْمعْصِيَة يُسمى عصمَة، وَمَا أدّى مِنْهُ إِلَى فعل الطَّاعَة يُسمى تَوْفِيقًا

وعصمة الْأَنْبِيَاء: حفظ الله إيَّاهُم أَولا بِمَا خصهم بِهِ من صفاء الْجَوْهَر، ثمَّ بِمَا أولاهم من الْفَضَائِل الجسمية النفيسة، ثمَّ بالنصرة وتثبيت الْأَقْدَام، ثمَّ بإنزال السكينَة عَلَيْهِم وبحفظ قُلُوبهم وبالتوفيق

وفي قوله تعالى (لاعاصم اليوم) أقوال: عن مقاتل وهو تفسير ابن عباس لا مانع(123) ، وعن الاخفش وابن قتيبة أي لامعصوم(124) يعصمني مثل عصام القربة الذي يشد به رأسها فيمنع الماء ان يسيل منها، وعليه فتفسيره لامنجي اليوم من عذاب الله (125) ، يمنعني (126) لا ذا عصمة ولاذا امتناع من الله (127) وقيل لا معصوم فعاصم بمعنى معصوم مثل دافق ومدفوق (128) وفي تفسير الرازي اي لافرار من الله (129) وهوبمعنى لا عاصم اليوم موجود لكن من رحم الله موجود وحسن هذا من جهة المعنى فنفي العاصم يقتضي نفي المعصوم فهو حاصل بالمعنى (130) وهو اشبه بقوله أعوذ بك منك ، وفي هذا اربع وجوه :احدها ان يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم بمعنى الراحم فيكون لا عاصم الا الراحم والثاني ان يكون عاصم بمعنى معصوم فيكون لا معصوم الا من رحمه الله والاستثناء متصل على هذين الوجهين اما الثالث بمعنى لا عاصم من امر الله لكن من رحمه الله فهو معصوم والرابع عكسه بمعنى لامعصوم الا الرحمة عاصمة له والاستثناء هنا منقطع (131)

العهد:

قال تعالى : (واوفوا بعهد الله) (النحل / 91) والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) (المؤمنون /8)ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله) (البقرة / 75) (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار) (الاحزاب / 15) ورد العهد بسكون العين 28 مرة ووبصيغة الفعل 17 مرة ، (ان الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى) (آل عمران /183)

العهد : أصله الاحتفاظ بالشيء واحداث العهد به والذي ذكره من الاحتفاظ هو المعنى الذي يرجع اليه عهد الرجل عهدا (132) وقيل هو:

حفظ الشيء ومراعاته حالًا بعد حال، هذا أصله، ثم استعمل في الموثق الذي تلزم مراعاته، وهو المراد بالقرآن الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية (133)وقد عهدت اليه اي أوصيته ومنه اشتق العهد الذي يكتب

للولاة من الوصية وجمعه عهود(134) والعهد الوصية والتقدم الى صاحبك بشيء وقد عهد اليه بعهد عهدا وهو الموثق (135) وينقسم العهد على :
العهد الذهني: هو الذي لم يذكر قبله شيء.
العهد الخارجي: هو الذي يذكر قبله شيء(136) ويسمى الوعد الموثق الذي يلزم مراعاته: عهدا(137) هو الوقوف عند ما حدّه الله تعالى لعباده، فلا يفقد حيث ما أمر، ولا يوجد حيث ما نهي، كذا في اصطلاحات الصوفية لكمال الدين أبي الغنائم.
حفظ عهد الرّبوبية(138)
العوذ والتعوذ:
(أعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) (البقرة 67) (قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا)(مريم / 18)وقل ربي أعوذ بك من همزات الشياطين)(المؤمنون / 97)(قل أعوذ برب الناس)الناس / 1) (الناس / 1) (قل أعوذ برب الفلق) الفلق / 1) 9 مرات بصيغة الفعل وبصيغة المزيد 4 (قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي يوسف /28) ورد مرتين
عاذ وعاذه: حماه، ذاد عنه، وفاه، جعله في حماه(139)
أعاذ. أعيذك: اختصار أعيذك بالله، يقال عاذ فلان بربه يعوذ عوذا واستعاذ ،إذا لجأ اليه واعتصم به وهو عياذي وملجأي (140) قال تعالى :(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)(النحل / 98)
العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الالتجاء الى الشيء ثم يحمل عليه كل لصق بشيء او لازمه أعوذ بالله اي لجأاليه (141)
وعاذ وتعوذ واستعاذ بلفظ واجد، والعوذة ما يعاذ به من الشيء ومنه قيل للتميمة والرقية
والعوذ في أصله الالتجاء الى الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان ومنه قوله أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين واني عذت وربكم ان ترجمون)قل اعوذ بربي أي أعوذ بالرحمن وقوله (واني أعيذها بك) (142)
فعاذ إذن يضم معنى: حفظ وصان،ووقى، وحمى، ويقال: أعاذك اختصار أعاذك الله ، أي حفظك الله ويقال: أعاذ فلانا من فلان أي حماه منه (143).
وعوذ الله وعوذة الله وعياذ الله يقولون اللهم عائذ بك كأنه قال اعوذ بك عائذا (144) وعوذ بضم العين وتشديدالواو وفتحها فكأنه لما عاذ بالشجرة واستتر بأصلها وظلها سموه عوذا فكذلك العائذ قد استتر من عدوه بمن استعاذ به منه واستجن به منه ومن قال هو لزوم المجاورة قال تقول العرب للحم إذا

لصق بالعظم فلم يتخلص منه عوذ لانه اعتصم به واستمسك به فكذلك العائذ قد استمسك بالمستعاذ به واعتصم به ولزمه ،والاستعاذة تنتظمها معان فإن المستعيذ مستتر بمعاذه مستمسك به معتصم به قد استمسك قلبه به ولزمه كما يلزم الولد أباه اذا اشهر عليه عدوه سيفا وقصده به فهرب منه فعرض له ابوه في طريق هربه فإنه يلقي نفسه عليه ويستمسك به أعظم استمساك فكذلك العائذ قد هرب من عدوه الذي يبغي هلاكه الى ربه ومالكه وفر اليه وألقى نفسه بين يديه واعتصم به ولجأ اليه (145)

ويبدو من الأصل اللغوي أن العوذ قبل الاسلام كان استجارة بأي شيء للاستجارة والاحتماء وصار بعد الاسلام الاستجارة بالله وحده فكل ما ورد في القرآن هو الاستعاذة بالله من كل شيء وأي شيء ،فقوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم استجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان يضرني في ديني او يصدني عن حق يلزمني لربي (146)، والتعوذ يكون من الناس ومن الحسد ومن همزات الشياطين فهو بمعنى امتنع واعتصم بك من همزات الشياطين والهمز الدفع والهمزات دفعهم بالاغواء الى المعاصي وهو معنى قول المفسرين نزعاتهم ووساوسهم وذلك ان الشيطان يدفع الى المعاصي بما يوسوس اليهم (147) والرازي في تفسيره يشمل العوذ بالله الى نفي ملا ينبغي من العقائد والاعمال وقوله بسم الله اشارة الى ما ينبغي من الاعتقلدات والعمليات (148) .

ومعاذ الله منصوب على المصدر بمعنى أعوذ بالله معاذا فهو بدلا من فعله وان كان غير مستعمل مثل سبحان الله) (149) وكل ما ورد يلزم بان التعوذ يكون بالله دون غير لانه لا يدفع الامراض والشرور الا الله وحده فعن مقاتل وابن الكلبي : ان لبيد بن أعصم اليهودي سحر النبي (ص) في احدى عشرة عقدة في حبل معقد ودسه في بئر، فمرض الرسول (ص) واشتد ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان لذلك وأخبره جبريل بمكان السحر فأرسل رسول الله (ص) عليا (عليه السلام) فجاء بها فقال جبريل للنبي (ص) حل عقدة واقرأ آية ففعل وجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة)(150)

وقوله تعالى: (أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين)(البقرة/67) وهو من الاستعاذة من الجهل في ان يخبر عن الله تعالى مستهزئا أو الاستعاذة من الجهل كما جهلوا في قولهم لاتتخذنا هزوا (151)

العوذ إذن يكون من الانسان يفر الى الله ليحفظه ويعصمه ويدفع عنه ما تعوذ منه ومدنا الله عزوجل بالمعوذات التي تدفع الشرور والاحساد بدلا من اللجوء الى السحر والخرافات التي لاتضر ولا تدفع الا ان يشاء الله جل وعلا (152)

عين :

قال تعالى : (ولتصنع على عيني)(طه /39) الاعين (وما أخفى لهم من قرة أعين)(السجدة 17) (كي تقر عينها ولا تحزن)(طه /40) (يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور) (غافر / 19)

العين حاسة البصر والرؤية أنثى تكون للانسان وغيره من الحيوان ، قال ابن السكيت : العين التي يبصر بها الناظر والجمع أعيان وأعين وأعينات جمع الجمع(153) .

وقوله تعالى (ولتصنع على عيني) فسره ثعلب فقال : لتربى من حيث أراك وفي التنزيل واصن الفلك بأعيننا قال ابن الانباري قال اصحاب النقل والاخذ بالاثر الأعين يريد به العين ، وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها ولا يسع احدا أن يقول كيف هي أو ما صفاتها وقال بعض المفسرين بأعيننا بإبصارنا إليك وقال غيره باشفاقنا عليك واحتج بقوله ولتصنع على عيني، اي : تربى بعين الله وقيل لتغذى باشفاقي وتقول العرب : على عيني قصدت زيدا يريدون الاشفاق او لتغذى على ارادتي قاله قتادة والثاني لتصنع على عيني امك ماصنعت من القائك في اليم ومشاهدتي أو قد يعني لتنشأتحت رعايتي وعنايتي (154) وفيما نعتقد ان ما ذهب اليه ابن عطية اقرب التوجيهات دلاليا لمعنى الحفظ يقول: ذلك كله عبارة عن الادراك واحاطته بالمدركات وهو تعالى منزه عن الحواس والتسبيه والتكييف لارب غيره ويحتمل قوله تعالى (بأعيننا) اي بملائكتنا الذين جعلناهم عيونا على مواضع حفظك ومعونتك فيكون الجمع على هذا للتكثير(155)

فدَى:

قال تعالى : (وفديناه بذبح عظيم)(الصافات / 110)(فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى) (ال عمران/ 91)(فدية طعام مسكين) (البقرة / 184)(فإما منا بعد وإما فداء) (محمد /4)

فدى ،الفدى جمع فدية والفداء ما تفدى به وتفادى والفعل الافتداء وفديته تفديه قلت له أفديك وتفادى القوم أستتر بعضهم ببعض مخافة ، وتفديه وفديته واحد والفداء جماعة الطعام (156) ،عن ابن عباس المفاداة ان تدفع رجلا

وتأخذ رجل والفداء ان تشتريه يقال ،فديته بمالي فداء وفديته بنفسي ، قال تعالى(وان يأتوكم أسارى تفادوهم)(البقرة/85)
وإذا قلت فديت الاسير فهو ايضا جائز بمعنى فديته مما كان فيه أي خلصته منه وفاديت أحسن في هذا المعنى(157) للمفاعلة التي فيه .
والفِداءُ حفْظُ الإنْسان عَن النائِبَة بِمَا يَبْذلُه عَنهُ تخليصا له يقول ابن فارس : الفاء والدال والمعتل كلمتان متباينتان فالاولى : ان يجعل شيء مكان شيء حِمى له والآخر شيء من الطعام ففديته أفديه كأنك تحميه (وتحفظه)بنفسك او بشيء يعوض عنه يقولون هو فداؤك ، اذا كسرت مددت وإذا فتحت قصرت يقال هو فداك (158) وافْتَدَى بِهِ ، وَمِنْه بِكَذَا: اسْتَنْقَذَهُ بمال بِمَا لم تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ وقالَ الراغبُ : افْتَدَى إِذا بَذَلَ ذَلِك عَن نَفْسِه، وَمِنْه قولُه تَعَالَى: فيمَا افتدت بِهِ تِلْكَ حُدُود ا وفادَاهُ مُفادَاةً وفِداءً: (أَعْطَى شَيْئا فأَنْقَذَه) وقيلَ: فادَاهُ أَطْلَقَهُ وأَخَذَ فِدْيَتَه.
وقالَ المبرِّدُ: المُفادَاةُ أنْ تَدْفَعَ رجُلاً وتَأْخُذَ رجُلاً؛! والفِداءُ: أَنْ تَشْتَرِيَه(159)
ويقال فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء يقال فداه وفاداه بنفسه فانقذه وفداه وفداه بنفسه (160) وقوله: فديناه اي جعلنا الذبح فداء له وخلصناه من الذبح وخلصناه من الشدة والكرب الشديد(161) بكبش عظيم الجثة مكتنز لحما وشحما عظيم القدر لانه عطاء الله والعطاء يعظم بعظمة معطيه (162) عن الجوهري الفداء اذا كسر أوله يمد ويقصر واذا فتح فيقصر(163) وجعل الله ذلك الفداء حفظا لنفس نبي الله ابراهيم (ع) وتخليصا له من مخافة الهلاك بالذبح ونجاة بروحه من محنته هذه، وقد جاء الفعل الثلاثي ليبين ان الفداء كان من ارادة الله عزوجل حفظا وحماية للنبي(ع)
.
في حين جاء الفعل المتعدي الرباعي بقوله (لو افتدى) للدلالة على تكلف فعل الفداء المتمثل بتاء الطلب التي في فعل الطلب الرباعي (افتعل) فمهما طلب الانسان واراد الافتداء لم يتمكن ولن يكون له الافتداء لو افتدى بملء الارض ذهبا محققا بأن يقدر لى هذا الامر العظيم ويسلمه وينجزه اختيارا ومع ذلك لا يقبل منه فمجرد قوله ابذل المال وأقدر عليه او ما يجري هذا المجرى بطريق الاولى فيكون دخول الواو والحالة هذه ،ومثله قوله (ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) وذا كله تسجيل بأنه لا محيص ولامخلص لهم من الوعيد والافمن

المعلوم أنهم أعجز عن الفلس في ذلك اليوم ونظير هذا التقدير من الامثلة ان يقول القائل لا أبيعك هذا الثوب بألف دينار ولو سلمتها الىّ في يدي هذه فتأمل هذا النظر فإنه من السهل الممتنع (164).

او يود لو يفتدى ثم لو ينجيه الافتداء او من في الارض وثم لاستبعاد الانجاء يعني تمنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم في فداء نفسه ثم ينجيه ذلك هيهات ان ينجيه ،تنبيه على انه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيه من العذاب (165)

وخالف في هذه صاحب البحر المحيط ما ذهب اليه الزمخشري يقول : وكان الزمخشري تخيل أن مانُفي أن يقبل لا يمكن أن يفتدى به فاحتاج الى اضمار مثل حتى يغاير بين مانُفي قبوله وبين ما يفتدى به وليس كذلك لان ذلك على سبيل الفرض والتقدير اذ لايمكن عادة ان احدا يملك ملء الارض ذهبا بحيث لو بذله على اي جهة بذله لم يقبل منه بل لو كان ذلك ممكنا لم يحتج الى تقدير مثل لانه نفى قبوله حتى في حالةالافتداء (166)

كفل :

قال تعالى (فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه)(القصص/ 12) وقال ايضا(وكفلها زكريا)(آل عمران/37) و(واسماعيل وإدريس وذا الكفل)(الانبياء /85)و(يؤتكم كفلين) (الحديد/28) صيغة الفعل خمس والاسم خمس

في اللغة : تكفلت الشيء معناه قد ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب وهو مأخوذ من الكفل والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه وايضا الكفل النصيب مأخوذ من هذا ،يقال اكتفلت بكذا اذا وليته كفلك ، والاسم الكفولة وهو الكفيل (167).

فإذن الكفل يدل على تضمن الشيء للشيء من وراء ومن هذا يقال للكساء الكفل لانه يعقد طرفاه على عجز البعير من وراء ليركبه الرديف ومنه ايضا الكفل قولهم للذي يكون في آخر الحرب انما همته الاحجام فهذا شبه بالكفل الذي ذكرناه أي انه محمول لا يقدر على شيء ولا حركة شبهوه بالكفل (168)

والكفل الحظ والضعف من الأجر ومنه قوله (يؤتكم كفلين) اي حظين وقيل ضعفين ، والكافل العائل ، كفله يكفله وكفله اياه وذا الكفل قيل تكفل لنبي ان يكفيه قومه ويقضي بينهم بالعدل (169) وقوله (يكفلونه) يقبلونه ويضمونه الى انفسهم يضمه اليه فيحفظه ويرضعه ويربيه وقيل يضمنون رضاعه (170)

كنز :

قال تعالى : (هذا ما كنزتم لأنفسكم)(التوبة / 35) (فذوقوا ما كنتم تكنزون) التوبة / 35) الكنز 6 مرات

الكاف والنون والزاء أصيل صحيح يدل على تجمع في الشيء من ذلك ناقة كناز اللحم أي مجتمعته وكنزت التمر في وعائه أكنزه ،وكنزت الكنز أكنزه (171) والكنز اسم للمال الذي يكنزه وشددت كنز القربة ملأتها جدا ورجل مكتنز وكنيز اللحم (172)ولا يكاد يقال كناز الا للناقة ويعني به المكتنزة اللحم وعن السيوطي كنز التمر كنزا فهو كنيز ورفعه ابو عبيدة وقال الكناز، وعن ابي حنيفة اذا كنز التمر فأزم بعضه بعضا (173) وقيل هو اسم للمال اذا أحرز في وعاء ولما يحرز فيه وعليه فالكنز المال المدفون وجمعه كنوز من كنزه كنزا واكتنزه يقال كنزت البر في الجراب فاكتنز (174) وأصله كل ما اودع الارض من الاموال وكل شيء دحسته برجلك في شيء فقد كنزته ، وقوله لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة (175) وقيل في قوله (تحته كنز لهما)هو ماكان ذهبا ولافضة وهو المال المدفون تحت الارض فاذا اخرج منه الواجب عليه لم يبق كنزا وان كان مكنوزا وهذا حكم شرعي تجوز فيه عن الاصل (176) اذن فهو كل مال لا تؤدي زكاته ، وقوله كنزتموه اي لتنتفع به نفوسكم وتلتذ وتحصل لها الاغراض التي حامت حولها (177) وفي الكليات كل كنز في القرآن الكريم فهو مال الا في الكهف فإن المراد هناك صحيفة العلم (178)

الكنف:

لم تاتي في القرآن مادة كنف وإن دل في معناه على الاحاطة والحفظ يقال كنف الرجل اذا حطته ومنه يقال في كنف الله أي ستر الله ، قال لبيد(179) :

حريما يوم لم يمنح سيوفهم ولا الحجف الكنيف

اي الساتر (180) ولم يستعمل القران هذا الاصل بمشتقاته كلها لارتباط دلالته وانحطاطها وتدهورها بسبب الاستعمال جاء في الجمهرة ومنه اشتقاق الكنيف لأنه يكنف من دخله ،أي ستره (181) هذا أولا ولأنه يتخذ عادة ناحية أو جانبا متطرفا وهذا من مدلولات كنف في الاصل لغوياهذا ثانيا فبعد ان كان يدل على ستر الله تعلق بمعنى احط دلالة ولذا لم يرد في القرآن لاختصاصه بهذا المعنى وقد تدهورت دلالة الكنف والكنيف فصار غير مستعمل

وعن السيوطي اي حفظه وكلاءته (182) وهذا المعنى له تعلق بالمعنى او الاصل اللغوي : نقول فلان كنف فلان أي ناحيته ودفئه والجمع أكناف وأكناف

كل شيء نواحيه والكنف بالكسر الوعاء يتخذه الراعي يجعل فيه أداته ، وكل شيء سترك فقد كنفك(183) وتكنفوه احتوشوه (184) .

وكَنَفَا الإنسان: جانباه، وناحيتا كل شيء: كَنَفاه . ويقال: كَنَفَهُ الله، أي: رعاه وحفظه. وهو في حفظ الله وكَنَفِه، أي: حرزه (وظله، يَكْنُفُهُ بالكلاءة وحسن الولاية)(185) ولما كان الحفظ أعم وأشمل كثر استعماله كما تقدم كما استعمل لفظ الستر في القرآن دون الكنف قال تعالى (تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونهم سترا) (الكهف / 90) فالستر في اللغة الغطاء يقال سترت الشيء سترا والجمع أستار وستور والفعل سترته سترا وامرأة ستيرة ذات ستر والسترة ما استترت به من شيء كائنا ما كان ، وفي التفسير اي سترا ليستتروا به عما خافوا على انفسهم من القتل ،وقوله حجابا مستورا اي ساترا وهو فاعل في لفظ المفعول بمعنى مستورا عن العبادفلا يرونه (186) اذن فالستر له دلالته الواضحة الدالة على الغطاء واستعمله القرآن لهذا المعنى وهو الستر كائنا ماكان اي بأي شيء كان وهو اوضح دلالة واشمل من الكنف

الكن والمكنون:

قال تعالى : (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون)(القصص 69)(وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) (النحل / 74) مرة واحدة (وجعل لكم من الجبال أكنانا)(النحل / 81) وورد لفظ أكنة 4 مرات (وجعلنا قلوبهم أكنة أن يفقهوه)(الانعام /25) ومكنون 4مرات (كأنهن بيض مكنون)(الصافات / 49) في كتاب مكنون)(الواقعة / 78)صيغة الماضي (أو أكننتم في نفوسكم)(البقرة / 235) جاء مرة واحدة

كننت الشيء إذا خبأته وسترته ،أكنه كنا فهو مكنون وكل شيء سترت به شيئا فهو كنان له يقول ابن منظور(187) (الكن كل شيء وقى شيئا فهو كنه وكنانه والفعل كننت الشيء أي جعلته في كن أكنه كنا ،وكننته وأكننته، لغتان فكأنه مذهب للشيء يصان ،عن الليث : استكن الرجل واكتن اذا صار في كن وأكننت المرأة اذا سترت وجهها حياء من الناس) وكننت الحديث وأكننته اذا سترته ولم يتكلم به (188) اي بمعنى حفظته ولم اذعه .

عن الكسائي كننت الشيء سترته وصنته من الشمس وأكننته في نفسي اسررته كننته وأكننته بمعنى في الكن والنفس جميعا يقال كننت العلم فهو مكنون ومُكن وكننت الجارية وأكننتها فهي مكنونة ومُكنة(189) ، وبالكسر، ما يحفظ فيه الشيء. وتسمى المرأة المزوجة كنة لكونها في حصن من حفظ

زوجها والكنانة التي تجعل فيها السهام وعن ابي عمروبالضم سقيفة تشرع فوق الباب والجمع كنات (190) .

والاكنة الاغطية ومنه أكنانا

والمكنون قيل المستور من الشمس وغيرها(191) او المخفي لم تصـــــــــــــــــــــــــل اليـــــــــــــــــــــــــــــــه ال

أيدي (192) وجاءت الصيغ الفعلية في القرآن الكريم لاكتنان النفسوس والصدور وهو واضح الآيات التي استدللنا بها ، أما المكنون فجاءت من ستر وحفظ الشيء عن الشمس او الآيدي وجاء (في كتاب مكنون) في موضع واحد

لا يكتنه مولد ذكره أبو البقاء(193)

لقم :

وهو من لقم ، واللقم : الطريق مستقيمه ومنفرجه تقول عليك بلقم الطريق فالزمه او احفظه(194) ،وعن ابن فارس اصل صحيح يدل على تناول طعام باليد للفم ثم يقاس عليه وقوله يقاس عليه بمعنى يستعمل مجازا تقول رجل لقمة الذي أكلها بمرة وهو كبير اللقمة عظيمها ورجل تلقامة اي كثير اللقم (195) ولقم الطريق منهج الطريق (196)ولقم الطريق لقما سد فمها ، والتقمه الحجر أسكته عند السباب واللقمة الاسم وهو اكلها بمرة تقول أكلت لقمة بلقمتين دلالة على سرعة الاكل والمبادرة اليه لقمه لقما والتقمه وألقمه اياه ولقمت اللقمة اي أخذتها بفيك والتقمت اللقمة التقمها التقاما اذا ابتلعها في مهلة وألقمه الحجر اي أسكته عند السباب (197) وقد سمت العرب لقمان ولقيما (198) اذن فمادة لقم غالبا ما تستعمل في المجاز لارتباطها بحالة معينة وعليه فهي في المجاز اوسع دلالة وتعبيرا ونود هنا ان نجمع دلالتها اللغوية لنربطها بما ورد منها في القرآن ودلالاته :

1 - لقم تدل على الطريق والمنهج

2- تدل على لقم اللقمة من اليد الى الفم مباشرة وهذا يدل على حفظ الطريق دون عناء الوصول وكأن اللقمة تعرف طريقها

3 - تدل على كبر القمة وعظيمها وتناولها مجتمعة في الفم

4 - قولهم تناولها في مهلة مع سرعة الاكل .

5 – ألقمه أسكته .

كل هذه الدلالات اجتمعت في لفظ لقم وجاء منه في القرآن الكريم لقمان وقد جمع معنى لقمان دلالات لقم وهو مصدر على وزن فعلان ودلالات المصدر

الثبوت وثبوت الحدث اذن لقمان يعني الذي يحفظ ويعرف طريقه ومنهجه كما تعرف اللقمة طريقها الى الفم دون عناء مع اسكات الآخر وافحامه بالقاء العضة وهو منهج الحكمة والمعرفة الذي يرشد ابنه بسرعة البديهة ومهلة التعقل والحكمة

لقن والتليق: لم يأت من هذا الاصل شيء في القرآن الكريم أما في اللغة فاللقن في اللغة : الحفظ بعجلة

لقن في اللغة من لقن الشيء يلقنه لقنا وكذلك الكلام وتلقنه فهمه ولقنه اياه فهمه وتلقنته ولقد لقنني فلان كلاما تلقينا اي فهمني منه ما لم افهم والتلقين كالتفهيم وغلام لقن سريع الفهم والاسم واللَّقْنُ واللَّقْنَةُ واللَّقانَةُ واللَّقَانِيَةُ: سُرْعَةُ الفَهْمِ ، ولَقِنَ، كفَرِحَ، فهو لَقِنٌ والتَّلْقينُ: كالتَّفْهيمِ، ولقن الشيء لقنا أخذه وفهمه واللقن الفهم الحافظ من لقنت الحديث حفظته ويقال ثقف ولقف بسكونهما وبكسرهما والتلقين التلقن لما يسمعه بمعنى أخذه من لفظه وفهمه واما تلقن من المصحف فلم نسمعه وهذا يدل على ان التلقين الاخذ سماعا او مشافهة يقال لقنته الشيء فتلقنته اذا اخذه من فيك مشافهة ، غير ان صاحب المصباح يذهب الى انه يصدق على الاخذ مشافهة وعلى الاخذ من المصحف (199)

ويذهب العلماء الى ان التلقين كالتلقي الا ان التلقين لم يرد في القرآن الكريم وورد لفظ التلقي منه قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) واذا ما عدنا لاقوال المفسرين سنقف على دلالات كلا اللفظين ، عن الراغب الاصفهاني (التلقي كالتلقين الا ان التلقي يقتضي استقبال الكلام وتصوره والتلقن يقتضي الحذق في تناوله والتلقف يقاربه لكن يقضي الاحتيال في التناول) ، او(التلقي ما يتقبله القلب باطنا وحيا او كالوحي ابطن من التلقن الذي يتلقنه لفظا وعلما ظاهرا او كالظاهر)(200) وفيما أذهب اليه ان التلقي فيه 1- دلالات الاخذ سماعا وكتبا (الصحف) اما التلقين فهو ما يؤخذ سماعا

2- التلقيي يكون معه التفكر لانه لايشترط العجلة التي يدل عليها التلقين

3- التلقي فيه الاستبطان والتبصر والحفظ اما التلقين قد يكون الاخذ على عجالة ولذا لا يشعرنا بالاخذ المتبصر المتمهل

4 – التلقي معناه الاخذ والقبول وهذا ليس من دلالات التلقين اذ لا يشترط القبول

لاجل هذه الدلالات لم يستعمل القرآن الكريم التلقين وسنتناول لفظ التلقي في موضعه من البحث .

لقي:

لقي فلان فلانا لقاء ولقيا ولقية واحد ، وكل شيء استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه من الاشياء كلها واللقيان كل شيئين يلقى أحدهما الآخر(201) ولقية ولقية واحد ولقاه وعن ابن السكيت لقيانة واحد لقية ولايقال لقاة فهي مولدة وليست فصيحة عربية ، وأجاز ابن درستويه لقى لَقىً ولقاة مثل قذى وقذاة مصدر قذيت (202) .

وفي القاموس(203) : لقاء ولقاءة ولقاية ولقيانا ولُقيا ولَقيا ولقية ولُقى بضمهن ولقاءة كالتلقاء يقال لقي الرجل يلقي الكلام اي يلقه وتلقيت الكلام منه أخذته عنه ،قال تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)(البقرة/ 37) فمعناه أخذها عنه ومثله لقنها وتلقنها وفلان يتلقى فلانا اي : يستقبله ، والرجل يُلقى الكلام اي : يلقنه(204)

ورد في القرآن الكريم الاصل الثلاثي (لقى – يلقي) وطلب بهما المؤمنين والكفار في حين خص بالفعل المضعف المؤمنين حصرا .

قال تعالى : (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه)(التوبة/77) وقال في موضع آخر: (تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما)(الاحزاب /44) وقال : (ولا يلقّاها الا الصابرون)(القصص /88) أما التلقي فقد ورد في كلا المعرضين قال تعالى : (وتلقّى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)(البقرة /37) وقال: (إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس)(النور /15) يلّقى الكلام أي يلقنه بمعنى يأخذ بعضه عن بعض ومثله لقنها وتلقنها(205) وقوله(فتلقى آدم) اي تعلمها ودعا بها يُلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه(ولا يُلّقاها الا الصابرون) اي ما يعلمها ويُنبه عليها (206) ولو رجعنا الى اللغة لوجدنا ان اللقى ثوب المحرم يلقيه اذا طاف بالبيت في الجاهلية وجمعه القاة (207) وهذا يأخنا الى علو وشرف الملقى وعلو شأن الملقى عليه وهو اوسع واشمل واشرف وارفع واسر من التلقين ولذا لم يأت التلقين في القرآن الكريم كما بينا آنفا لانه الحفظ والفهم بعجل ولانه ليس من دلالته التفقه بأسرار الشيء الملقى عليه فنقول في كلامنا مثلا هذا ملقن اي يقول الشيء بلسانه دون ان يعقله في فكره وعليه فالصابرون درجة لايصلها من أحد الا اذا امتحن الله صبره فصار من الصابرين ، فقال (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا)(الانسان /11) اي اعطاهم ومنحهم (208)

نطر:

لم يأت من هذا الاصل في القرآن الكريم وبعودتنا للماجم اللغوية وجدنا جاء في العين(209) الناطر الذي يحفظ الزرع سوادية غير عربية ،قال الليث : الناطر من كلام أهل السود وهو الذي يحفظ لهم الزرع ليست بعربية محض (210) .

قالوا ناطور ونواطير مثل حاصود وحواصيد من نطر ينطر، والنَّاطُورُ حَافِظُ الْكَرْمِ يُقَالُ بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ عِنْدَ قَوْمٍ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ هُوَ بِالْمُعْجَمَةِ وَالطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ كَلَامُ النَّبَطِ وَكَذَلِكَ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ.

وَفِي الْبَارِعِ أَيْضًا النَّاطِرُ وَالنَّاطُورُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ حَافِظُ الزَّرْعِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ النَّطْرَةُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ حِفْظُ الْعَيْنَيْنِ وَمِنْهُ النَّاطُورُ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ: نَطَرَ نَطْرًا بِطَاءٍ مُهْمَلَةٍ حَفِظَ الْكَرْمَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَرَأَيْتُ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ دِيَارِ جُذَامَ عَرَازِيلَ ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا بَعْضَ الْعَرَبِ فَقَالَ هِيَ مَظَالُّ النَّوَاطِيرِ وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا حُكِيَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ سَمَاعٌ مِنْ الْعَرَبِ(211)

ويبدو أن هذا الاصل لم يرد في القرآن لأنه ليس بلغة او لهجة وإنما هو كلام أهل السود ولذا فهو بعيد عن الفصاحة وان كان مستعملا في بعض الدول العربية الى الآن مثل مصر ولبنان هذا اولا اما السبب الثاني فقد يعود لضيق دلالته ولوجود الفاظ افصح منه واوسع دلالة والله أعلم بالمراد

ودع والايداع : قال تعالى :

(والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) (الضحى /3) وقال :

(وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع) (الانعام / 98)

وقوله : (ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب) (هود / 6)

الإيداع: هو لغة تسليط غيرك على حفظ أي شيء كان مالا أو غير مال. يقال أودعت زيدا مالا واستودعته إيّاه إذا دفعته إليه ليكون عنده للحفظ فأنا مودع ومستودع بكسر الدّال فيهما وزيد مودع ومستودع بالفتح فيهما،وللمفسرين في معنى المستقر والمستودع ، منهم من فسرهما ب (المستقر)الرحمة و(المستودع) القبر حتى يبعثه الله لنشر القيامة (212) او قيل ما استودع في الاصلاب لم يخلق بعد ، وعن ابن عباس المستقر الارض والمستودع عند الرحم وعن ابن جبير المستودع في الصلب والمستقر في الآخرة والذي يقتضيه النظر ان ابن آدم هو مستودع في ظهر أبيه وليس بمستقر فيه

استقرارا مطلقا لأنه ينتقل لا محالة ثم ينتقل الرحم ثم ينتقل الى القبر ثم ينتقل الى المحشر ثم ينتقل الى الجنة او النار فيستقر في أحدهما استقرارا مطلقا وليس فيها مستودع لأنه لا نقلة له بعد وهو في كل رتبة متوسطة بين هذين الظرفين مستقر بالاضافة الى التي قبلها ومستودع بالاضافة الى التي بعدها لان لفظ الوديعة يقتضي فيها النقلة ولابد (213) وحقيقة اختلف المفسرون في المستودع ولهم فيه تسعة أقوال (214) ومستودع مستفعل من الوديعة يكون مصدرا وزمانا ومكانا، وقيل بالفتح اسم مفعول (215) يقال المال مودع ووديعة، وشريعة تسليط الغير على حفظ المال كذا في الكفاية في أول كتاب الوديعة، فهو مرادف للوديعة. والإيداع عند البلغاء هو تضمين المصراع فما دونه ويسمّى رفوا أيضا.(47تسليط الغير على حفظ ماله . وَفِي الشَّرْع الْإِيدَاع تسليط الْغَيْر على حفظ مَاله والمتكلم مُودع ومستودع (بِالْكَسْرِ) فيهمَا وَزيد مُودع ومستودع (بِالْفَتْح) فيهمَا كَذَا المَال وَهُوَ وَدِيعَة أَيْضا وَهِي مَا يتْرك عِنْد الْأمين وركنها الْإِيجَاب وَالْقَبُول وَشَرطهَا كَون المَال قَابلا لإِثْبَات الْيَد ليتَمَكَّن من حفظه حَتَّى لَو أودعهُ الْآبِق أَو المَال السَّاقِط فِي الْبَحْر لَا يَصح. وَكَون الْمُودع مُكَلّفا شَرط لوُجُوب الْحِفْظ عَلَيْهِ وَحكمهَا وجوب الْحِفْظ وصيرورة المَال أَمَانَة عِنْده. وَالْبَاقِي من تَحْقِيق الْوَدِيعَة مُودع فِي الْوَدِيعَة إِن شَاءَ الله تَعَالَى(216)

والوديعة فِي الشَّرِيعَة أَمَانَة دفعت إِلَى الْغَيْر للْحِفْظ - وَالْأَمَانَة جنس يعم الْوَدِيعَة وَغَيرهَا لاعْتِبَار الاستحفاظ فِي الْوَدِيعَة دون الْأَمَانَة. فَلَو ألْقى الرّيح ثوب وَاحِد فِي حجر آخر فَهُوَ أَمَانَة دون وَدِيعَة - وَقَوْلهمْ دفعت إِلَى الْغَيْر للْحِفْظ احْتِرَازًا عَن مثل ذَلِك. فالوديعة أخص من الْأَمَانَة فَكل وَدِيعَة أَمَانَة دون الْعَكْس كَيفَ فَإِن الْوَدِيعَة تسليط الْغَيْر على حفظ مَاله

الوعي والايعاء:

قال تعالى (وتعيها أذن واعية)(الحاقة / 12)(والله أعلم بما يوعون)(الانشقاق /23)فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه)(يوسف / 76)

وعى يعي وعيا أي حفظ حديثا ونحوه ووعى العظم اذا انجبر بعد كسر وأوعيت شيئا في الوعاء وفي الإعاء لغتان، والواعية الصراخ على الميت ،يقول ولم اسمع منه فعلا والوعلأ جلبة واصوات للكلاب في الطلب والهرب (217)يقال وعوعت الكلبة وعوعة والمصدر الوعواع وكذلك حكاية اليعيعة

من الصوت يع واليعياع لا يكسر وانما من يع من كلام الصبيان وفعالهم اذا رمى أحدهم الى الآخر شيئا (218).

الوَعْيُ: حِفْظ القلبِ الشيءَ. وعَى الشَّيْءَ وَالْحَدِيثَ يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فَهُوَ واعٍ، وَفُلَانٌ أَوْعَى مِنْ فُلَانٍ أَي أَحْفَظُ وأَفْهَم . وَفِي الْحَدِيثِ: نَضَّر اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فوَعاها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سامِعٍ.

عن الأَزهري: الوَعِيُّ الحافِظُ الكَيِّسُ الفَقِيه(219)

ويبدو أن الاصل اللغوي ل(وعي) يدل على ضم الشيء(وجمعه) ومنه وعيت العلم أعيه وعيا وأوعيت المتاع أوعيه (220) يقال لا وعي عن ذلك الامر أي لا تماسك دونه (221) ووعى عيا في منطقه(222)

الوعي هو ان تحفظ في نفسك الشيء. والأيعاء:هو ان تحفظ في غيرك، ومنه حفظ الأمتعة في الوعاء(223)

والوعاية: أبلغ من الْحِفْظ لِأَنَّهُ يخْتَص بالباطن، وَالْحِفْظ يسْتَعْمل فِي حفظ الظَّاهِر.

ووعيت الْعلم، وأوعيت الْمَتَاع فِي الْوِعَاء أوعيه. والوقاية كالوعاية(224) : أي (وَعاهُ) ، أَي الشَّيءَ والحديثَ، (يَعِيهِ) وَعْياً: (حَفِظَهُ) وفَهِمَهُ وقَبِلَهُ فَهُوَ وَاعٍ؛ وَمِنْه حديثُ أَبي أَمامَةَ: (لَا يُعَذِّبُ اللهُ قَلْباً وَعَى القُرْآنَ) ؛ قَالَ ابنُ الْأَثِير: أَي عقلَه إِيمَانًا بِهِ وعَمَلاً، فأَمَّا مَنْ حَفِظَ أَلْفاظَه وضَيَّع حُدُودَه فإِنَّه غيرُ واعٍ لَهُ؛ وقولُ الأَخْطل(225)

وَعَاها مِنْ قَواعِدِ بيْتِ رَأْسٍ شَوارِفُ لاحَها مَدَرٌ وغارُ

إِنَّما مَعْناهُ حَفِظَها يَعْني الخَمْرَ، وعَنَى بالشَّوارِفِ الخَوابي القَديمةِ.

وَفِي الحَدِيث: (نَضَّر اللهُ امْرأً سَمِعَ مَقالَتِي فوَعَاها) ، أَي حَفِظَها.

ووَعاهُ يَعِيه وَعْياً: جَمَعَهُ فِي الوِعاءِ؛ وَمِنْه الحديثُ: (الاسْتِحياءُ مِن اللهِ حَقَّ الحَياءِ أَنْ لَا تَنْسَوا المَقابِرَ والبِلَى والجوْفَ وَمَا وَعَى) أَي مَا جَمَع مِن الطَّعام والشَّرابِ حَتَّى يكونَا مِن حِلِّهما.

(كأَوْعاهُ فيهمَا) ؛ أَي فِي الحِفْظِ والجَمْع، فمِن الأَوَّلِ حَدِيث الإِسْراء: (فأَوْعَيْتُ مِنْهُم إِدْرِيس فِي الثَّانِيَةِ) ، أَي حَفِظْت؛ ومِن الثَّانِي قولُهُ تَعَالَى: (وُأَعْلَم بِمَا يُوعُونَ) قَالَ الأَزْهري عَن الفرَّاء: الإِيعاءُ مَا يَجْمعَونَ فِي صُدورِهم مِن التكْذِيب والإِثْمِ.

وَقَالَ الجَوْهرِي فِي مَعْنى الآيَةِ: أَي يُضْمِرونَ فِي قُلوبهم مِن التَّكْذِيب؛ وقالَ أَبو محمدٍ الحَذْلمي: تأْخُذُه بدِمْنَةِ فتُوعِيهْ

أَي تَجْمَعُ الماءَ فِي أَجْوافِها.

قالَ الأزْهَري: وَعَى الشيءَ فِي الوِعاءِ يُوعِيه إيعاءً فَهُوَ مُوعًى.
وَقَالَ الجَوْهرِي: أَوْعَيْتُ الزَّادَ والمَتاعَ إِذا جَعَلْته فِي الوِعاءِ وَعَى يَعِي وَعْياً ووَعَى(226)
وورد من هذا الاصل في القرآن الكريم بمعاني أصوله كلها فجاء منه الاسم أذن واعية ووعاء ، وورد بلفظ الفعل مثل يوعون
والواعية : حافظة يقول سامعة وقال إذن عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله ،او سمعتها أذن ووعت فهمت (227) وعن ابن كثير(228) (أذن تحفظ ما سمعت وتعمل به وقال الفراء لتحفظها كل أذن فتكون عضة لمن يأتي بعده) يقال وعت ذاك أذني ووعاه سمعي وأوعيت الزاد والمتاع (229) وقوله يوعون :يكتمون من افعالهم (230) وعن ابن قتيبة يوعون يجمعون في قلوبهم وعن الزجاج يوعون يضمرون في قلوبهم من التكذيب كما روى الضحاك عن ابن عباس(231) وعن ابن زيد يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة (232)
أصل الكلمة من الوعاء الذي يجمع ما فيه فيقال أوعيت الشيء ، أي جعلته في وعاء، كما في قوله تعالى: (وجمع فأوعى) (المعارج/18) اي يجمعون في صدورهم من الشرك والتكذيب فهو مجازيهم عليه في الدنيا والآخرة (233) وعن الواحدي اي يحملون في قلوبهم ويضمرون (234) فالمرء يوعي متاعه وماله هذا في هذا وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال الخير والشر فالقلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر والله يعلم ما يسرون وما يعلنون (235)
الوعد والتوعد :
قال تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون)(الرعد /35)الوعد وعد الله ورد خمس وعشرون مرة قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا)(الفتح 29)والتوعد ورد خمس مرات بصيغة الفعل المزيد بالتاء اما المزيد بالنون فمن الله قال تعالى (وقالوا يا صالح آتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين)(الاعراف / 77) وقال (وإنا على ان نرينك ما نعدهم لقادرون)(المؤمنون / 95)
والتوعد في الشر قال تعالى :(هذه جهنم التي كنتم توعدون)(فصلت / 30)(وعدا عليه حقا)(التوبة / 111)
العهد في الخير وعن ابن سيدة:وعدته يكون في الخير والشر،وأوعدته بالشر لا غير ومما يتضمن الأمرين معا قوله تعالى: (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)(البقرة/55). فهذا وعد بالقيامة وجزاء العباد إن خيرا فخير وإن شرا

فشر(236) وقيل تفسيره صدقا انه منجز لهم ما وعدهم واصله وعد يعد وهو الوعد والميعاد والموعد وبجمع مواعيد وصدق الوعد انجزه يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا سقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد فان ادخلوا الياء في الشر جاءوا بالالف فقالوا أوعده بالسجن ونحوه (237)

وفى:

قال تعالى : (وابراهيم الذي وفى)(النجم / 37) (ثم توفى كل نفس ما كسبت)(ال عمران / 61) (وما تنفقوا من خير يوف اليكم (البقرة / 272)(واوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) (الاسراء/34)

الوفاء ضد الغدر يقال : وفى بعهده وأوفى بمعنى ، ووفى الشيء وفيا على فعول اي تم وكثر ،وأوفى على الشيء أشرف وأوفاه حقه ووفاه اي أعطاه وافيا واستوفى حقه وتوفاه الله اي قبض روحه (238).

ووفى الرجل يفي وفاء وأوفى يوفي ايفاء ، لغتان ومنه وفى فلان اي تم لنا قوله (239) وهو عند ابن فارس أصل يدل على اكمال واتمام منه الوزفاء اتمام العهد واكمال الشرط ووفى وأوفى فهو وفي ، ويقولون أوقيك الشيء اذا قضيته إياه وافيا وتوفيت الشيء واستوفيته اذا أخذته كله حتى لم تترك منه شيئا (240) وبه دل على كل ما تم من كلام وغيره فقد وفى ومنه وفى الكيل واوفاه أتمه وأوفاني حقي أتمه ولم ينقص منه شيء (241) ، وأنت بوفاء اي بتمام عمرك وطول دعاء له بالبقاء ووفى بالعهد واوفى به وهو وفيّ من قوم أوفياء ووافيت هى في الميعاد مفاعلة من الوفاء ووافيته بمكان كذا أتيته وفاجأته (242)

وهو ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء، بالفاء والمدّ في اللغة: حفظ المودّة والعهد. وعند الصوفية: هو العناية الأزلية التي من دون عمل الخير كما في بعض الرّسائل. ويقول في لطائف اللغات: الوفاء بالمدّ حفظ المودّة والعهد. وفي اصطلاح الصوفية هو إنجاز ما سبق التعهّد به في يوم الميثاق (243).

فالمتعهّد يفي بعهده بسبب الإيمان والطاعة لكي يصل إلى الجنّة وينجو من النار. وأمّا درجة الخواص فهي الوقوف عند الأوامر الإلهية لذات الأمر لا رغبة ورهبة. وأمّا خاصة الخاصة فهي العبودية المحضة(244)

وعليه الوافي: الذي بلغ التمام. وتوفية الشيء بذله وافيا تاما ، وفى بعهده وأوفى فهو موف ووفى يفي وفاء ووافيتك جئتك وتوفيت الشيء واستوفيته(245).

قال تعالى(واوفوا بعهدي)(البقرة/40) يقول البيضاوي(246) اي وصاكم بحفظه واوفِ مجزوم على جواب الامر والشرط محذوف التقدير : ان وفيتم اوف بعهدكم كما تقول ادرس تحفظ التقدير أن تدرس تحفظ (247)

وهو امر وجوابه وهو في جميع أوامره سبحانه ونواهيه ووصاياه لهم (248) وقيل: وفى بما عهد اليه بالكلمات أو بما امره به من فرائضه ومحنته فيها (249) ، وقال بعضهم: وفاؤه بما عهد اليه ربه من تبليغ رسالاته (250)

والذي وفى سماه وفيا لانه كانت عادته القيام بوفاء ما ظهر له واتمام ما ابتلاه (251) وفيه اقوال : الاول: وفى عمل كل يوم بأربع ركعات في اول النهار ،رواه الهيثم عن ابي امامة ، والثاني: أن يقول اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ،رواه معاذ عن أنس والثالث: فيما امر به من طاعة ربه والرابع: لا تزر وازرة وزر أخرى لانه كان بين نوح وابراهيم يؤخذ الرجل بجريرة ابنه وأبيه فأول من خالفهم ابراهيم اما الخامس: إنه ما أمر بأمر إلا أداه ولا نذر الا وفاه وهو قول الحسن والسادس وفى ما امتحن به من ذبح ابنه والقائه في النار (252) وعليه يظهر التحليل الدلالي الى ان وفى تدل على حفظ العهود والنذور المقطوعة على الله وعلى العباد ووجوب انجازها ليكون الوفاء دالا عليها

وقي :

الوقاية والتوقي: قال تعالى (وقاه الله سيئات ما مكروا)(غافر /45) وقال :(ووقاهم عذاب الجحيم)(الدخان /56) استعملت بصيغة الامر الدعاء (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم)(الطور /27) وقوله (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب)(غافر / 7) (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)(التحريم / 6) (ومن يوق شح نفسه)(الحشر / 9)(بل من أوفى بعهده واتقى)(ال عمران/76)(وليملك الذي عليه الحق وليتق الله ربه)وقال(وكان تقيا)(مريم / 13) (واتقوا الله حق تقاته) (ال عمران / 102) ورد من الثلاثي بصيغة الماضي ست مرات وبصيغة المضارع مرتان وبصيغة الامر عشرمرات أما بصيغة الرباعي الماضي إحدى وأربعون مرة وبصيغة المضارع

ثماني واربعون مرة وبصيغة الامر إثنتان وثمانون مرة وبالصيغة الاسمية إحدى عشرة مرة وجاءت التقوى سبع عشرة مرة وصيغة الجمع خمسون مرة

جاء في اللسان(253) :وقد توقيت واتقيت وتقيته أتقيه وأتقه وتُقى وتقية وتِقاء :حذرته والاسم التقوى ، كان في الأصل أوتقى على افتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها تاء وأدغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقي بفتح التاء فيهما مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي (254).

والتقوى والتقاة والتقية الحذر وأصلها الواو والجمع التقى ،وتوقى واتقى بمعنىً ووقاه الله وقاية بالكسر ،أي حفظه والوِقاية التي للنساء والوَقاية بالفتح لغة ،والوِقاء والوَقاء ما وقيت به شيئا والاوقية معروف (255) ،وتوقى واتقى بمعنى وقاه الله وقاية حفظه وهي للنساء ، يقال وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى وهذا اللفظ خبر اريد به الامر أي ليقِ أحدكم وجه النار بالطاعة والصدقة وعن معاذ: توقَ كرائم أموالهم أي : تجنبها ولا تأخذها في الصدقة وأنها تكرم على أصحابها وتعز(256).

جاء في مشارق الانوار(257): (كنا والله اذا احمر البأس نتقي به أي نجعله أمامنا ويكون هو قدامنا لشجاعته وتقدمه حتى كأنه وقاية لنا او كشيء يتقي ويتحسن به ولم يرد أنهم كانوا يفعلون هم به ذلك ولايقدمونه لكن لما كان هو يتقدم من عند نفسه كان قصد به ذلك)

وهذا التفسير يدل على ان الوقاية هي حفظ ذاتي بارادة الانسان وليس هناك مؤثر خارجي يجبره على التوقي .

إذن جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا بحسب المقتضى لمقتضيه والمقتضي لمقتضاه، وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم بترك المحظور وبعض المباحات. توقف: الشيء على الشيء إن كان من جهة الشروع يسمى مقدمة ومن جهة الشعور يسمى معرفا أو من جهة الوجود. فإن كان داخلا فيه سمي ركنا كالقيام بالنسبة للصلاة، وإلا فإن كان مؤثرا فيه سمي علة فاعلية كالمصلي بالنسبة إليها، (258)

أصلها وقوى بكسر الواو وقد تفتح من الوقاية، أبدلت الواو تاء كما في تراث وتخمة.

وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف.

وشرعا امتثال الأوامر واجتناب النواهي، وبعبارة أخرى حفظ النفس عن الآثام، وما ينجرّ إليها(259)

الوقاية: حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره والتوقي جعل الشيء وقاية مما يخاف(37)، أي استبق نفسك ولاتعرضها للتلف وتحرز من الآفات واتقها

امقِهِ مِقْيَتَكَ مَالك وابْقُه بَقْوَتَكَ مالَك وبُقاوَتَك مالَك وابْقِه بِقْيَتَك مالَك: أَي احفظه. أَبُو زيد: وقيتُه وَقياً ووِقاية: صنته، والوِقاء والوَقاء والوِقاية والواقية: مَا وقيته بِهِ والتّوقية: الْحِفْظ.

والواقية كل ما وقيت به شيئا ،عن اللحياني ذلك مصدر وقيته الشيء ولم يقف المفسرون طويلا على تفسير وقى ويتقي ومشتقاتها ربما لوضوح دلالاتها وتوجهوا الى بيان نتائج الذي يتقي، فيتقي النار بوجهه كالمهتدي عن مجاهد(261) ويتقي الله يوفقه ويسدده للصواب (262) أويتقي ما يجب اتقاؤه مما نهي عنه (263) وقيل يتقي الله ويصبر على المصائب أو من يتق الزنى ويصبر على البلاء أو من يتق الزنى ويصبرعلى العزوبة وهو عن ابن عباس من يتق معصية الله ويصبرعلى السجن قاله مجاهد (264) او مما نهي عنه (265) والقرطبي يذهب الى من يتق عقابه ويصبر(266) فمن عصى الله لم يقه منه واقية الا بإحداث توبة وقياته ما توقى به من ماله وقوله: (مالهم من الله من واق)اي من دافع او حفظ ووقاه الله وقاية بالكسر أي حفظه والتوقية الكلاءة والحفظ .

وقوله : (فوقاهم الله شر ذلك اليوم)اي حماهم ودفع عنهم (267) وحق تقاته التقاة من اتقى كالتؤدة من اتأد (268)

وكل:

قال تعالى : (قل لست عليكم بوكيل)(الانعام/66) وقال في (يوسف/66)(والله على كل شيء وكيل) وما انا عليكم بوكيل)(يونس/108) وقال :(فعلى الله توكلت)

الوكيل في اسماء الله تعالى هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد ، وحقيقته انه يستقل بأمر الله الموكول اليه من قوله: (لا تتخذوا من دوني وكيلا)(الاسراء/2) قال الفراء ربا ويقال كافيا عن ابن الانباري ،وقيل: الوكيل الحافظ وقال ابو اسحاق الوكيل في صفة الله تعالى الذي توكل بجميع ما خلق ، والوكيل الكفيل من قوله : (حسبنا الله ونعم الوكيل) كافيا الله ونعم الكافي، يقال: توكل بالأمر اذا ضمن القيام به ووكلت امري الى فلان اي ألجأته اليه واعتمدت فيه عليه ، ووكل فلان فلانا: اذا استكفيناه امره ثقة

بكفايته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه، ووكل اليه الأمر سلمه، ووكله الى رأيه وكلا ووكولا، ورجل وكل بالتحريك ووكله مثل همزه، وتكلة على البدل ومواكل عاجز كثير الاتكال على غيره ، يقال: اي عاجز يكل امره الى غيره ويتكل عليه ، واصحاب التفسير يأولون الوكيل بالحفيظ والرقيب (قل لست عليكم بوكيل)(الانعام/66) اي بحفيظ او رقيب وعلى كل شيء وكيل اي والله على كل ما خلق من شيء رقيب وحفيظ وفي آيات أخر يأول بالكافي ويعد اللغويون ذلك من المشترك جاء في الكليات (لا يشترط في ثبوت الاشتراك في لفظ أهل اللغة انه مشترك بل يشترط نقلهم انه يستعمل في معنيين أو أكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا باصطلاحنا اذا ضمنت كلمة معنى كلمة أخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها الاول مرادا والا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد وهو غير جائز كما في (والله على ما نقول وكيل) اي رقيب ومطلع بدليل كلمة (على) لا حقيقة الوكالة، كما يفرقون بين الوكيل في صفات الله وهو بمعنى المتولي القائم بتدبير خلقه لانه مالك لهم رحيم بهم وفي صفات غيره انما يعقد (269).

والوكالة بالفتح والكسر: اسم من التوكل وهي شرعا: تفويض أحد أمر لآخر واقامته مقامه لذلك الشخص موكل ولمن أقامه وكيل والامر موكل به وهو الذي يسعى في عمل غيره وينوب عنه فيه، وقد يكون للجمع والانثى فيقال هم وكيل عن فلان وهي وكيل* والجمع وكلاء وهناك من فسر الوكالة بمعنى الحفظ فالوكالة قياس على التكفل من الكفالة، وقولهم الوكيل الحافظ والوكالة الحفظ فذاك مسبب عن الاعتماد والتفويض وقوله (وما انت عليهم بوكيل)(الانعام/107)اي عليك التبليغ والدعوة واما القيام بأمورهم ومصالحهم فليس اليك *

الافتراق في دلالات الفاظ الحفظ

1 - الْفرق بَين الْعلم وَالْحِفْظ

أَن الْحِفْظ هُوَ الْعلم بالمسموعات دون غَيره من المعلومات أَلا ترى أَن أحدا لَا يَقُول حفظت أَن زيدا فِي الْبَيْت وَإِنَّمَا اسْتعْمل ذَلِك فِي الْكَلَام وَلَا يُقَال للْعلم بالمشاهدات حفظ وَيجوز أَن يُقَال إِن الْحِفْظ هُوَ الْعلم بالشَّيْء حَالا بعد حَال من غير أَن يخلله جهل أَو نِسْيَان وَلِهَذَا سمي حفاظ الْقُرْآن حفاظا وَلَا يُوصف الله بِالْحِفْظِ لذَلِك ، اما العلم فهو نقيض الجهل يقال علم يعلم علما ورجل علامة وعليم قال تعالى(اني حفيظ عليم) وأعلمته بكذا اي أشعرته بكذا، والعلم علم الطريق وهو كل مانصب على الطريق ليهتدي به من الحجارة وغيرها، ويقال:

اعلام القوم ساداتهم، ومعالم الدين: دلائله، وكذلك معالم الطريق والواحد معلم والعلم من المصادر التي تجمع كالفكر والنظر ويذهب سيبويه: أعلمت كآذنت وعلمت كآذنت وخبرت وسمي العلم علما من دلالة والامارة (270) وفي المصباح العلم اليقين يقال علم يعلم اذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة ايضا كما جاءت بمعناه ضُمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقا بالجهل لان العلم وان حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل، قال تعالى: (لاتعلمونهم الله يعلمهم)(الانفال/ 60) اي لا تعرفونهم واطلقت المعرفة على الله تعالى لانها أحد العلمين والفرق بينهما اصطلاحي لاختلاف تعلقهما وهو سبحانه وتعالى منزه عن سابقة الجهل وعن الاكتساب لانه تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون، وعلمه صفة قديمة بقدمه بذاته فيستحيل عليه الجهل واذا كان علم بمعنى اليقين يتعدى الى مفعولين، واذا كان بمعنى عرف تعدى الى مفعول واحد وقد يضمن معنى شعر فتدخل عليه الباء فيقال علمته وعلمت به وأعلمته به وعلمته الفاتحة والصنعة وغير ذلك(271)

2 - الفرق بَين الْحِفْظ والحراسة

قال تعالى : (وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا) (الجن / 8)

حرس في اللغة :يقال

حَرَسَهُ يَحْرُسَهُ حِراسَةً، أي حفظه. وتَحَرَّسْتُ من فلان واحْتَرَسْتُ منه بمعنى، أي تحفَّظت منه. وفي المثل: مُحْتَرَسُ من مثله وهو حارِسٌ. والحَرَسُ: حَرَسُ السلطان، وهم الحُرَّاسُ، الواحد حَرَسيٌّ، لأنَّه قد صار اسم جنس فنسب إليه. والحَريسَةُ: الشاةُ تُسْرَقُ ليلاً. واحْتَرَسَها فلانٌ، أي سرقَها ليلاً. وهي الحَرائِسُ. ومنه حَريسَةُ الجَبَل. والحَرْسُ: الدهرُ. قال الراجز:

في نِعْمَةٍ عِشْنا بِذاكَ حَرْسا

ويجمع على أَحْرُسٍ (272) وابن فارس يذهب الى أَن الحراسة حفظ مُسْتَمر وَلِهَذَا سمي الحارس حارسا لِأَنَّهُ يحرس فِي اللَّيْل كُله أَو لِأَنَّهُ ذَلِك صناعته فَهُوَ يديم فعله واشتقاقه من الحرس وَهُوَ الدَّهْر والحراسة هُوَ أَن يصرف الْآفَات عَن الشَّيْء قبل أَن تصيبه صرفا متسمرا فَإِذا أَصَابَته فصرفها عَنهُ سمي ذَلِك تخليصا وَهُوَ مصدر والأسم الْخَلَاص وَيُقَال حرص الله عَلَيْك النِّعْمَة أَي صرف الآفة صرفا مستمرا والحفظ لا يتضمن معنى الِاسْتمرار وقد حفظ الشيء وهو حافظ والحفيظ مبالغة وقالوا الحفيظ فِي أَسماء الله بمعنى العليم والشهيد فتأويله الّذي لايعزب عنه الشيء وأَصله أَن الحافظ للشَّيْء علام به في أَكثر

الْأَحوال إِذ كان من خفيت عليه أحوله لا يتأَتى له حفظ قال أَبو هلال أيده الله تعالَى والحفيظ بمعنى عليم توسع أَلا ترى أَنه لا يقال إِن الله حافظ على معنى قولنا فلان يحفظ القرآن ولو كان حقيقة لحرى فِي بَاب الْعلم كُله(273)

والمفسرون يذهبون في تفسير حرس الى ما ذهب اللغويون من : حَرَسَ الشيء يحرسه ويحرِسه حرساً: حفظه؛ وهم الحراس والحرس والأَحْراسُ. واحْتَرس منه: تَحَرَّزَ. وتَحَرست من فلان واحترست منه بمعنى أَي تَحَفَّظْت منه. وفي المثل: مُحْترِس من مثله وهو حارِس؛ يقال ذلك للرجل الذي يوْتمن على حفظ شيء لا يوْمن أَن يخون فيه. قال الأَزهري: الفعل اللازِم يحترِس كأَنه يحترِز، قَال: ويقال حارس وحرس للجميع كما يقَال خادم وخدم وعاس وعسَس. والحرس: حرس السُّلْطان، وهم الحرَّاس، الواحد حَرَسي، لأَنه قد صار اسم جنس فنسب إليه، ولا تقل حارس إِلا أَن تذهب به إِلى معنى الحِراسَة دون الْجنس(274)

وقوله ملئت حرسا شَدِيدًا يعني: حفظة(275) وهم الملائكة الذين يحرسونها من استراق السمع وهم الملائكة الغلاظ الشداد(276)، وشَدِيداً قوياً وعن البيضاوي الذين يمنعونهم عنها، ويعد جمعاً بمعنى أقوياء من الملائكة يحرسون جمع حارس ونصب على التمييز وقيل الحرس اسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذا وصف بشديد ولو نظر إلى معناه لقيل شداد، ولم يقل حرست وذلك لينحسم أمر الشياطين(277)

وذهب بعض النحاة إلى أنه جمع، والصحيح الأوّل أي مفرد ولذا وصفه بالمفرد، فقيل: حرسا شديدا، ولو روعي معناه جمع، إلا أن يكون نظر الظاهر وزن فعيل، فإنه قد يستوي فيه الواحد وغيره (278) أي جمعاً أقوياء من الملائكة يحرسونها عن استراق السمع، والحرس جمع حارس وهو الرقيب، والمصدر الحراسة، وقيل إسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام، ولذا وصف بشديد، ولو نظر إلى معناه لقيل شداداً (279)

ويتضح مما تقدم ان الفرق بين الحفظ والحراسة من جوانب عدة سنحددها في نقاط:

- **الحفظ هو حفظ الشيء على وجه المبالغة فالحافظ للشيء علام به ومنه الحفيظ من اسماء الله الحسنى ومادة حرس لا نتلمس فيها معنى المبالغة**
- **حرس بمعنى الحفظ المستمر الدائم في حين مادة حفظ لاتعني الاستمرارية لكن (حفظ) أقوى تعبيرا على الحفظ من (حرس) ولذا لم يأت من هذه المادة لفظا يدل على الباري عزوجل**

• لمعنى الاستمرارية في مادة حرس دلت على صنعة الحراسة ، فقيل حرسي لان صنعته الحراسة والملائكة في قوله تعالى صنعتها الحراسة فهي موكلة بذلك لا تكل ولاتفترفصار اسم جنس

• حرس فيه معنى التحرزيقال تحرست من فلان تحرزت منه ولما كان الحرسي صنعته الحراسة فهو دائم التحرز لئلا يفوته أمر والملائكة الموكلة بحفظ السماء دائمة الحفظ والتحرز لئلا يتخطاها شيطان

3 - الْفرق بَين الحفيظ والرقيب: قال تعالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) (ق /18) (وكان الله على كل شيء رقيبا) (الاحزاب / 52)

أَن الرقيب هو الذي يرقب للئلا يخفى عليه فعلك وأنت تقول لصاحبك إِذا فتش عن أمورك أرقيب علي أَنت وَتقول راقب الله أَي اعلم أَنه يراك فلا يخفى عليه فعلك والحفيظ لا يتضمن معنى التفتيش عن الأُمور والبحث عنها (280)

ورَقبت الشّيء وراقبته: حرسته والرقيب الحارس

4 - الفرق بين الحفظ والرعاية: قال تعالى : (فما رعوها حق رعايتها) (الحديدد / 27)

الرَّاء وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُرَاقَبَةُ وَالْحِفْظُ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ.

فَالْأَوَّلُ رَعَيْتُ الشَّيْءَ، رَقَبْتُهُ؛ وَرَعَيْتُهُ، إِذَا لَاحَظْتَهُ ،

وَالْجَمِيعُ الرِّعَاءُ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى فِعَالٍ نَادِرٌ، وَرُعَاةٌ أَيْضًا. وَرَاعَيْتُ الْأَمْرَ : نَظَرْتُ إِلَامَ يَصِيرُ. وَرَعَيْتُ النَّجُومَ: رَقَبْتُهَا. قَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

أَرْعَى النُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا ... وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِي

يتبين ان وجه الافتراق بين الحفظ والرعاية

1. **- إن الرعاية تقتضي المراقبة والملاحظة والحفظ لايقتضي ذلك**
2. **- إن الرعي يقتضي الاحاطة بالشيء العاقل فلا يقال رعيت الكتاب مثلا ولذا قيل للراعي (راعي) لانه يحوط غنمه**
3. **- يتضمن معنى (رعى) اللامبالاة والرجوع والحفظ معناه لا يقتضي ذلك فالراعي يحوط يتقدم قطيعه ويرجع خلف القطيع احيانا وكذلك الرعاية فهي حفظ من جوانب مختلفة وقد يشوبها اللامبالات فقيل عن المسؤول وعن الخليفة راعي لانه يشوبه اللامبالاة ونقول في حفظ الله ورعايته فالرعاية هنا ليست حتمية قطعيةفي الحفظ وانما قد تتغير المقادير والله عزوجل كفيل بذلك التغيير فيتبدل الامر بين لحظة وأخرى**

4 – في قول المعجميين الماشية ترعى اي ترتفع وتأكل وهذا يعني ان الرعاية تكون من أعلى الى ما هو أدنى والحفظ لا يشترط ذلك فالحفظ يكون من اعلى الى أدنى او من الدرجة ذاتها لا اشكال في ذلك.

فنقيض الحفظ الاضاعة، ونقيض الرعاية الاهمال، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع همل، والاهمال هو ما يؤدي إلى الضياع فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشئ لئلا يهلك، والرعاية: فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه ومن ثم يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي يحفظ الاسباب التي تبقى معها تلك العهود ومنه راعي المواشي لتفقده امورها ونفي الاسباب التي يخشى عليها الضياع منها(281).

فأما قولهم للساهر أنه يرعى النجوم فهو تشبيه براعي المواشي لانه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه

5 - الفرق بين الحفظ والكلاءة ، أن الكلاءة هي إمالة الشئ إلى جانب يسلم فيه من الآفة ومن ثم يقال كلات السفينة إذا قربتها إلى الارض والكلاء مرفأ السفينة فالحفظ أعم لانه جنس الفعل فإن استعملت إحدى الكلمتين في مكان الاخرى فلتقارب معنييهما(282)

6 - الْفرق بَين الْحِفْظ والضبط

قال الليث الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء ورجل ضابط شديد البطش والقوة والجسم وهو الحفظ بالحزم او ضبط الشَّيْء شدَّة الْحِفْظ لَهُ لِئَلَّا يفلت مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يتسعمل فِي الله تَعَالَى لِأَنَّهُ لَا يُخَالف الإفلات ويستعار فِي الْحساب فَيُقَال فلَان يضْبط الْحساب إِذا يتحتفظ فِيهِ من الْغَلَط(283) يقال ضبط الشيء ضبطا لزمه وقهره وقوى عليه وضبط ضبطا عمل بكلتي يديه (284)

10 - الفرق بين الرقيب والمهيمن:

أن الرقيب هو الذي يرقبك مفتشا عن امورك على ما ذكرنا ، والمهيمن: هو الرقيب يقال هيمن على كذا اذا صار رقيبا عليه وحافظا وهيمن يتضمن معنى قهر وكبح (285) وهو من صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ وبمعنى العالم لان الصفة بالتفتيش لا تجوز عليه تعالى.

والمهيمن هو القائم على الشئ بالتدبير ومنه قول الشاعر:

ألا إن خير الناس بعد نبيهم * مهيمنه التأليه في العرف والنكر

يريد القائم على الناس بعده، يقال قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة اذا كان رقيبا على الشيء (286)

11 - الفرق بين حفظ الشّيء وصونه

صاحب الْعين: صنت الشّيء صَوناً وصِيانة وصِياناً وثوب مصونٌ ومصوون وصَونٌ وصف بِالْمَصدرِ والصوان والصوان: ما صنت به الشّيء وَهَذِه ثِيَاب الصون والصِّينة وصان عرضه صَوناً على الْمثل.(287)

ويقول صَاحب الْعين: الازدهار بالشّيء: الاحتفاظ بِهِ وَأنْشد:

فإنكَ قَيْن وابن قَيْنَيْن فازْدَهِر بِكيرِكَ إنَّ الكيرَ للقَينِ نافعُ

أَبو عبيد: هو معرب من نبطي أَو سرياني

حَفِظَه، كعلمه، حِفْظَاً: حرسه،(288) وحَفِظَ القُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ، نقله الجوهري أَيضاً، أَي وعاه على ظهرِ قلب، كما فِي المصباح، وهو من ذلك. ومنه قول المحدثين: عرض محفوظاته على فلان(289).

الْفرق بَين الحفيظ والرقيب

أَن الرَّقِيب هُوَ الَّذِي يرقبل لِئَلَّا يخفى عَلَيْهِ فعلك وَأَنت تَقول لصاحبك إِذا فتش عَن أموك أرقيب عَليّ أَنْت وَتقول راقب الله أَي اعْلَم أَنه يراك فَلَا يخفى عَلَيْهِ فعلك والحفيظ لَا يتَضَمَّن معنى التفتيسش عَن الْأُمُور والبحث عَنْهَ يقال رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبانا بالكسر اذا رصدته (290)ا

الْفرق بَين الْحِفْظ والحماية

أَن الحماية تكون لما لايمكن إحرازه وحصره مثل الأَرْض والبلد تَقول هُوَ يحمي الْبَلَد وَالْأَرْض واليه حماية الْبَلَد وَالْحِفْظ يكون لما يحرز ويحصر وَتقول هُوَ يحفظ دَرَاهمه ومتاعه وَلَا تَقول يحميت دَرَاهِمه ومتاعه وَلَا يحفظ الأَرْض والبلد إِلَّا أَن يَقُول ذَلِك عَامي لَا يعرف الْكَلَام(291)

الْفرق بَين الحفظ والْكفَالَة وَالضَّمان

عن ابن منظور، يقال تكفلت بالشيء معناه قد ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب وهو مأخوذ من الكفل ، والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه والكفل النصيب مأخوذ من هذا(292) .

ومن هنا قيل للذي يعول يتيم كافل بمعنى العائل الذي يكفل من وراء المتوفى ويحفظ اليتيم من الضياع جاء في الحديث (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة)

فالكافل بأمر اليتيم المربي له ، ومن المعنى اللغوي نصل الى :

1- لا يقال لكافل اليتيم حفيظ اوحافظ لانهما من اسماء الله اولا والكفيل دلالة اختص بالحفظ من وراء او من بعد صاحب الامرفالكفيل ارتبط بجزئية من الدلالة الاوسع والاشمل والحفظ غير مختص وضمن تدل على جعل الشيء في

شيء يحويه والكفالة تسمى ضمانا من هذا لانه كأنه اذا ضمنه فقد استوعب ذمته (293)

2 - كل لفظ له دلالته التي يدل عليها فلا يقال ضمنت اليتيم ولا يقال حفظت اليتيم لانه سيكون المعنى هنا غير الذي اريد قوله ويخرج عن المعنى المراد ايصاله

الضمين : الكفيل ، ضمن الشيء وبه ضما وضمانا كفل به وضمنه اياه كفله ، يقال : ضمنت الشيء أضمنه ضمانا فأنا ضامن وهو مضمون ،ورجل ضمن بين الضمانة فكل شيء جعلته وعاء لشيء فقد ضمنته اياه وفي الحديث : (من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة) اي : ذو ضمان على الله كل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه والمضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه ، ويقال ضمن الشيء بمعنى تضمنه ومنه مضمون الكتاب كذا وكذا ...(294)

وفي الحديث (الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) اراد بالضمان ههنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لانه يحفظ على القوم صلاتهم والضامنة ما نضمنته القرى والامصار من النخل وهو فاعلة بمعنى مفعولة .

وعلى ما تقدم يتبين الافتراق في:

1 - الحفظ أعم وأشمل دلالة من ضمن ، فالحفظ يكون لما هو حقيقي وما هو عقلي ذهني

والضمان يختص بكل حقيقي وما هو محسوس كالارض وغيرها ويكون هنا بمعنى الكفيل الذي يحفظ الشيء الحقيقي، اي يمس ويقارب معنى الحفظ ولما تحول مجازا الى الاستعمال الذهني صار يدل على الحفظ والرعاية كما في الحديث محل الشاهد ولما كان اوسع دلالة كان الحفظ أكثر استعمالا من (ضمن)و (كفل)

2 - أَن الْكفَالَة تكون بِالنَّفْسِ وَالضَّمان يكون بِالْمَالِ أَلا ترى أَنَّك تَقول كفلت زيدا وتريد إِذا التزمت تَسْلِيمه وضمنت الأَرْض إِذا التزمت أَدَاء الْأَجر عَنْهَا وَلَا يُقَال كفلت الأَرْض لِأَن عينهَا لَا تغيب فَيحْتَاج إحضارها فَالضَّمَان الْتِزَام شَيْء عَن الْمَضْمُون وَالْكَفَالَة الْتِزَام نفس الْمَكْفُول بِهِ وَمِنْه كفلت الْغُلَام إِذا ضممته اليك لتعوله وَلَا تَقول ضمنته لِأَنَّك إِذا طولبت بِهِ لزمك تَسْلِيمه وَلَا يلْزمك تَسْلِيم شَيْء عَنهُ وَفِي الْقُرْآن (وكفلها زكاريا) وَلم يقل ضمنهَا

وَمن الدَّلِيل على أَن الضَّمَان يكون لِلْمَالِ وَالْكَفَالَة للنَّفس أَن الْإِنْسَان يجوز أَن يضمن من لَا يعرفهُ وَلَا يجوز أَن يكفل من لَا يعرفهُ لِأَنَّهُ إِذا لم يعرفهُ لم يتَمَكَّن من تَسْلِيمه وَيصِح أَن يُؤَدِّي عَنهُ وَإِن لم يعرفه

الهوامش :

1 – جمهرة اللغة :1/ 552
2 – لسان العرب : 441/7
3 – تهذيب اللغة:265/4
4 – المخصص: 47/4
5 – مقاييس اللغة : 2/ 78
6 – الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عزوجل وفي المشهور: 58
7 – اساس البلاغة : 1/ 200
8 – ينظر الكامل في اللغة والادب :138/2
9 – معاني القرآن للأخفش:20/1
10 – تفسير الطبري : 24/ 353
11- الفرق بين الضاد والظاء : 59
12 – المصدر نفسه : 59 - 60
13 – تاج العروس : 2/ 318
14 – مختار الصحاح : 76 .
15- تفسير الطبري : 353/24
16 – كتاب التعريفات : 81
17 – التوفيق على مهمات التعاريف : 142/1
18 - تفسير عبد الرزاق 417/3
19 – معاني القرآن للأخفش: 120/1 -121
20 – الهداية الى بلوغ النهاية : 8192/12 – تفسير السمرقندي: 173/2
21 – معاني القرآن للأخفش: 130/1
22- تفسير الطبري: 353/24
23 – دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : 1/ 144 – 145
24 – تفسير الطبري:485/13
25 – تفسير البغوي : 6/ 380
26 – تفسير البحر المحيط : 2/ 176
27 – تفسير الفخر الرازي : 8/ 262
28 – تفسير القرطبي : 415/3
29 – الكليات : 118
20 – تفسير الماتريدي : 10 /358 ، تفسير السمعاني : 5 / 380
31 – العين : 8/ 437
32 – الصحاح : 6/ 2274 ، مجمل اللغة : 105 ، المصباح المنير : 1/ 32
33 – المقاييس : 1/ 152
34 – كتاب الافعال : 75/1 ، اساس البلاغة : 1 /40 ، مختار الصحاح : 26/1
35 – الكليات : 810
36 – ينظر العقد الفريد :131/4 – العمدة في محاسن الشعروآدابه:24/1
37 – المقاييس : 2/ 69
38 – تهذيب اللغة : 4/ 143 ، العين : 3/ 118
39 - كتاب الافعال : 221/1

40 – تفسير الطبري:166/8 ،522/18 – معاني القرآن للزجاج: 39/2
41- ينظر تفسير السمرقندي :2/ 440 ، تفسير الوسيط:350/3 ، الوجيز للواحدي : 1114/1 ،البحر المحيط :3/ 254 ،زاد المسير :211/3 ،391/1 ،تفسير القرطبي :172/12 .
42- المقاييس : 69/2
43- لسان العرب : 14 /183
44- قاموس المحيط :1/ 1274 – تاج العروس:37 /440 – العين :367/3
45- تاج العروس: 37 /440
46 – العين : 368/3 – التهذيب :164/5
47 – اللسان: 14/ 184
48- المصدر نفسه: 184 – 185
49 – تفسير مقاتل : 563/4 – تفسير الثعلبي : 113/10
50- تفسير الكطبري: 499/20
51- معاني القرآن للزجاج : 274/5 -169/24
52 – زاد المسير : 390/4
53 – تفسير ابن أبي حاتم : 3191/10
54 – تفسير الفخر الرازي : 258/6
55- تفسير القرطبي :13/15 – تفسير النسفي : 592/3
56 – تفسير الزمخشري : 690/4
57 – تفسير الطبري: 23 / 698 – تفسير البغوي : 257/8 ،4 / 353 – زاد :356/4
58 – المصدر نفسه : 16/17
59- تاج : 441/37- القاموس : 1/ 1274
60 – المقاييس : 73/2
61- اللسان :399/1 – تاج :464/2
62 – فتح القدير للشوكاني : 112/4
63 – غرائب التفسير : 97/1
64 – غرائب الحديث للخطابي: 195/3
65 – النهاية في غريب الحديث: 224/5 – اللسان : 468/3
66 – العين :313/3
67 – تهذيب : 177/5 – اللسان: 199/14 -200
68 – اساس البلاغة : 217/1
69- المطلع على الفاظ المقنع :339
70 – التوفيق: 142/1
71 - قاموس : 1/ 1277 - تاج :477/37 – تكملة المعاجم : 337/3
72- تفسير الطبري 22 / 247 – 296/21
73 – فتح القدير: 64/5
74 – في ظلال القرآن : 3329/6
75- تفسير القرطبي : 283/16 – تفسير النسفي: 243/3 – تفسير البيضاوي: 131/5
76- البحر المحيط : 392/3
77- تفسير الطبري: 308/21
78- تفسير ابن كثير:245/7
79- العين :277/3
80 – الصحاح:1131/3 – جمهرة اللغة : 552/1
81- تهذيب: 119/5
82- كتاب الافعال:255/1

82- اللسان:279/7
84- التعريفات : 12/1
85- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 79/7
86 – ابن بطوطة :410/1 – اللسان :279/7
87- بتكملة المعاجم : 372/3
88- تفسير البغوي : 91/1 – زاد :455/2
89 – تفسير الطبري:472/23 – تفسير القرطبي :76/1 – تفسير ابن عطية:53/1 -تفسير الرازي:317//2 – اللبابفي علوم الكتاب:394/1
90 – اللسان: /139
91 – الصحاح : 2108/5 - التاج: 486/34 مجمل اللغة: 287 –اساس البلاغة:245/1- كتاب الافعال:302/1
92 – التوفيق : 154/1
93 – ينظر اللسان:143/3 – تاج:486/34 – مجمع بحار الانوار :472/1
94 – مقاييس :363/2
95 – العين :40/4 – التهذيب : 141/6
96 – المصدر نفسه :38/4
97 – اللسان:174/13 – الصحاح:2120/5 – مجمل اللغة :362
98 – تاج:3/ 70
99 – الخصص :252/1
100 – ينظر المحكم: 787/6 – كتاب الافعال:385/1 – معجم اللغة العربية:813/1 – معجم الفروق اللغوية : 242
101 – المقاييس : 408/2
102 – العين : 240/2
103 – تاج : 167/38 – تكملة المعاجم:162/5
104 – المقاييس : 408/2 - الكليات : 484 – القاموس: 1289/1
105 – اللسان :
106 – تاج: 167/38 – اللسان 345/14
107 – فتح القدير : 214/5
108 – تفسير ابن عطية : 270/5
109 – تفسير ابن كثير : 29/8
110 – اللسان: 425/1-426
111- المقاييس: 426/2
112- اللسان : 426/1
113 – ينظر تفسير الوسيط :165/4 – تفسير الزمخشري: 434/2 – تفسير الطبري: 16/ 370 ،377/16 ، 342/22 تفسير القرطبي: 11/17 –الهداية:3690/5
114 – تفسير مقاتل: 296/2 – تفسير الطبري:463/15 – زاد المسير : 159/4 – الماوردي :502/2 –الهداية الى بلوغ النهاية:3457/5 -
115 –المقاييس : 331/4
116- تهذيب: 2/ 33
117 – العين : 1/ 313
118 – تهذيب : 34/2 وما بعدها .
119 – المصباح المنير في غريب السشرح الكبير : 414/2
120 – تاج العروس: 98/33
121- المحكم والمحيط الاعظم : 457/1 – 458

122 – الكليات : 645
123 – تفسير مقاتل : 2/ 283 – القرطبي : 39/9
124 – معاني القرآن للأخفش: 383/1
125 – تفسير الطبري : 15 / 331 -333 – اساس البلاغة : 657/1
126 – معاني القرآن للزجاج: 448/1
127 – الواحدي: 521/1 – السمرقندي : 152/2 – السمعاني : 2/ 422
128 – تفسير الثعلبي : 171/5 – تفسير القرآن العزيز : 291/2 – البغوي : 396/2
129 – تفسير الرازي: 17/ 352
130 – تفسير ابن عطية : 175/3
131 – ابن الجزي : 1/ 371
132 – المقاييس : 167/4
133 – الصحاح : 515/2
134 – المقاييس : 167/4
135 – العين :102/1
136 – التعريفات :59
137 – التوفيق: 248/1
138 – كشاف اصطلاحات الفنون: 1801/2
139 – اللسان : 349/7
140 – تهذيب : 93/3 – الصحاح :566/2
141- المقاييس : 184/4 – المعجم الوسيط: 635/2
142 – الموسوعة القرآنية: 397/8
143 –اللسان:499/3
144 – تفسير الطبري: 203/16
145 – التفسير القيم : 603/1
146 – تفسير الطبري : 111/1
147 – الواحدي : 297/3 – تفسير البيضاوي: 95/4 – النسفي:480/2
148 – تفسير الفخر الرازي : 23/1
149 – تاج : 441/9
150 – تفسير السمعاني:116/1 – تفسير التستري:210 – الواحدي:572/4
151 – تفسير ابن عطية : 162/1
152 – تكملة المعاجم : 7/ 349
153 – اللسان : 301/1 – المقاييس: 200/4- التهذيب:131/3
154 – المصدر نفسه:301/13- تفسير الماوردي :402/3
155 – تفسير ابن عطية :169/3 – التفسير الحديث:194/3
156 – العين : 8/ 82 – اللسان: 15/ 149
157 – تهذيب: 140/14 ،141
158 – مقاييس : 483/4 – المحكم: 404/9
159 – تاج: 20/ 318
160 – الصحاح : 2453/6 – مجمل اللغة: 714
161 – التفسير الواضح : 3/ 216
162 – تفسير الوسيط : 443/8
163 – اللسان : 15 /150
164 – تفسير الزمخشري : 383/1
165 – زاد: 327/4 – الزمخشري: 610/4

166 – البحر المحيط: 258/3 – تفسير ابي السعود: 31/9
167 – اللسان : 588/11
168 – مقاييس : 187/5 – 188
169 – العين :373/5 –وينظر في تأويل ذا الكفل :زاد المسير:207/3
170 – تفسيرالماتريدي: 8/ 153 - البغوي : 3/ 525 – الطبري: 18/ 305- يحيى بن سلام: 2/ 581- مقاتل: 338/3
171 – مقاييس : 141/5 – المحكم: 740/6
172 – تهذيب: 10/ 58 – العين: 322/5 –اساس البلاغة : 148/2
173 – المخصص : 224/3 -225 – كتاب الافعال:83/3
174 – اللسان : 5/ 401
175 – مشارق الانوار:343/1
176 – القاموس : 523/1 – اللسان :402/5
177- تفسير الزمخشري :269/2 – البيضاوي: 467/3
178 – الكليات : 741
179 – الصحاح:2189/6 –الجمهرة:1263/3-المقاييس:123/5
180 – غريب الحديث لابن قتيبة : 572/1
181 – جمهرة اللغة : 969/2 – الزاهر : 325/1
182 – المخصص : 3/ 395 – المقاييس : 5/ 142
183- جمهرة : 2/ 969
184 – العين : 5/ 382-383
185 – المصدر نفسه: 5/ 381 – اللسان: 308/9 – تاج: 333/24
186 – ينظر المقاييس :132/3- مجمل :485 – التهذيب: 265/12 –الجمهرة:392/1 وينظر تفسير الطبري:457/17 – تفسير الرازي : 545/30 –القرطبي:54/11
187 – اللسان: 13/ 360 – تهذيب: 9/ 334
188 – الجمهرة : 1/ 167
189- الكليات : 163
190 – الصحاح : 2189/6 – تاج:36/ 64
191 – تاج: 64/36
192 – المعجم الوسيط: 803/2
193 – التوفيق: 1/ 284
194- العين : 5/ 173
195 – المقاييس : 260/5
196 – مجمل:1/ 811
197 – اللسان: 12/ 546 – تاج :430/33 –كتاب الافعال:123/3 –اساس البلاغة:177/2
198 – جمهرة :2/ 974
199- الكليات : 224-الصحاح :2196/6 –الجمهرة :975/2 – المقاييس:260/5 – مخصص:361/1 محكم:134/6 – اللسان:390/13 –مشارق الانوار:362/1 النهاية في غريب الحديث:266/4 – المغرب في ترتيب المعرب:427
200 – المصباح المنير:558/2 –تفسير الوسيط للواحدي: 124/1 – تفسير السمعاني: 69/1 -239/5 – تفسير الراغب الاصفهاني: 160/1 تفسير الزمخشري: 219/3- تراث ابي الحسن الحراليالمراكشي:199
201- تهذيب: 228/9
202 – اللسان: 254/15
203 – القاموس: 1/ 1231
204 – تهذيب : 229/9 – المحكم : 506/6 – مشارق: 362/1

205 – تاج: 39/ 475
206 – اللسان : 15/ 256
207 – مشارق : 362/1
208 – معجم اللغة العربية المعاصرة : 2030/3
209- العين : 413/7
210- اللسان :215/5 – تاج :343/14 – كتاب الافعال :3/ 236
211 – المصباح المنير :611/2 – المعجم الوسيط :930/2
212 – تفسير الطبري:562/11
213 – تفسير ابن عطية : 327/2 ، تفسير الطبري:274/2 – 441/9
214 – زاد: 59/2 – تفسير الرازي: 86/13
215 – البحر المحيط:590/4 – اللسان:386/8 – الزاهر:9/2 – النهاية في غريب الحديث:168/5
216 – دستور العلماء :144/1-145
217 – العين :2/ 272 – الجمهرة : 423/1
218 – المحكم :2/ 208 – العين : 273/2
219 – اللسان: 9/ 35
220 – المقاييس : 124/6
221 – الصحاح: 3525/6
222- مجمل: 638/1
223 – الكليات : 224
224- المصدر نفسه: 944
225 – اللسان :396/15
226 – تاج: 40: 312
227 – تفسير الطبري: 579/23
228 – تفسير ابن كثير : 323/4 – زاد : 330/4
229 – معاني الاخفش: 548/2
230 – تفسير مجاهد: 716/1
231 – بيضاوي: 398/5
232 – تفسير القرطبي:280/19 – زاد:422/4 ،تذكرة الاريب:445/1
233 – تفسير الرازي: 104/31 – تفسير العزيز :434/3
234- الواحدي: 1188/1
235- تفسير الماوردي: 237/6 –تفسير الطبري: 327/24
236 – ينظر المخصص :389/4 – مختار الصحاح:343
237 – تفسير مقاتل :408/1 – 499/2 –التلخيص في معرفة اسماء الاشياء:100
238- الصحاح : 2526/6 – اللسان: 400/15 –القاموس:1343/1 – المصباح المنير:667/2
239 – التهذيب : 420/15
240 – المقاييس : 129/6
241- المحكم :10 /550 – تاج: 223/40
242- اساس البلاغة : 347/2
243- التوفيق:339
244- كشاف اصطلاحات : 1801/2
245- المجمل: 932/1
246- تفسير البيضاوي: 2/ 189 – تفسير ابن كثير: 364/3
247- تفسير الكتاب العزيز: 368
248- تفسير الثعالبي : 226/1

249- تفسير الطبري: 18/2
250- المصدر نفسه: 543/22
251- تفسير الماتريدي : 238/7
252- تفسير الفخر الرازي:273/29- تفسير الماوردي: 403/5 – زاد:192/4
253- اللسان:402/15
254- القاموس:1344/1 – اللسان: 403/15
255- الصحاح: 2526/6 -2527
256- اللسان: 401/15
257- مشارق الانوار : 124/1
258- التوفيق: 113/1
259- كشاف اصطلاحات: 501/1
260- التوفيق: 1/ 339
261- تفسير الطبري : 7/ 19 – وينظر مختار الصحاح: 1/ 324
262- تفسير ابن أبي حاتم: 3/ 877
263- تفسير ابن عطية : 528/4
264- زاد : 2/ 469
265- تفسير النسفي: 2/ 191
266- تفسير القرطبي: 257/9
267- اللسان: 401/15
268- تفسير النسفي : 1/ 279
269 – ينظر اللسان : 734/11 – تاج:99/31-معجم الفروق : 577 –الكليات: 1078 –تفسير الطبري: 13/12 السمعاني": 330/4
* مجمع بحار الانوار: 239 –معجم الوسيط: 1055/2 - اساس البلاغة: 353/2
* المغرب في ترتيب المعرب :494 – المطلع على الفاظ المقنع : 309- التحرير على الفاظ التنبيه:206
270 – ينظر العين: 152/2 – الجمهرة :948/2 – التهذيب: 254/2
271- المصباح المنير : 427/2 – المخصص: 258/1
272- منتخب من مختار الصحاح: 1/ 972 – العباب الزاخر : 82/1
273 المقاييس : - الفروق اللغوية : 180 -181
274 – اللسان: 6/ 48
275- تفسير الطبري: 23/ 657
276- زاد: 4/ 348 – تفسير العزيز عبدالسلام: 373/3
277- تفسير البيضاوي:252/5 - حاشية الشهاب: 272/7
278- المصدر نفسه: 8/ 256
279- فتح البيان : 14/ 256
280- معجم الفروق: 193 – الفروق:205/1-206
281 – مقاييس : 408/2
282 – الفروق : 205 – القاموس: 695/1 – مختار : 76 -معجم اللغة العربية :522/1
283 – معجم الفروق اللغوية : 326- تهذيب:339/11 –الصحاح: 1139/2
284 – كتاب الافعال : 274/2
285- النهاية في غريب الحديث : 275/5 – تاج العروس: 285/36 – تكملة المعاجم : 10/ 141
286- الزاهر: 85/1 – التهذيب: 177/6 – معجم الفروق اللغوية: 260/1 – الفروق: المقدمة
287 – المخصص : 47/4 – كتاب الافعال: 219/1
288 – مختار الصحاح : 76
289- مقاييس : 205/1

290 – الصحاح :137/1 – المقاييس :427/2
291- الفروق:208
292 – اللسان : 588/11- التهذيب: 140/10-الزاهر:272/2
293- المقاييس:372/3
294- اللسان : 588/11 -جمهرة:911/2 – الصحاح:2155/6 مجمل :566 محكم:217/8

المصادر

القرآن الكريم

1 - اساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت538 ه) تح : محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت ،1998 م

2- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي (ت1205 ه) مجموعة من المحققين ، دار الهداية

3 - تاج اللغة العربية وصحاح العربية ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393ه) تح: احمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين بيروت ،ط4 ،1987 م

4 - تذكرة الاريب في تفسير الغريب جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597ه) تح: طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، بيروت ،2004 م

5 - تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير ، الحرالي أبو الحسن علي بن احمد بن حسن الاندلسي (ت 638 ه) تصدير محمد شريفة ،تح: محمادي بن عبد السلام الخياطي منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ،ط1 ،1997 م

6 - تفسير ابن ابي السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود ،(ت 597 ه) ابو السعود العمادي محمد بن محمد (ت 982 ه) ، دار احياء التراث العربي –بيروت

7 - تفسير ابن ابي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس التيمي الرازي ابن ابي حاتم (ت227 ه) تح : أسعد محمد الطيب نشر مكتبة نزار مصطفى الباز ،ط3 ، السعودية ،1419 ه

8 - تفسير ابن الجزي (التسهيل لعلوم التنزيل) ابو القاسم محمد بن احمد بن الجزي الكلبي الغرناطي (ت 741 ه) تح: د. عبد الله الخالدي ، نشر شركة الارقم بن الارقم ،ط1 ،1416 ه.

9 - تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت542 ه)تح : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ،1422 ه

10 - تفسير ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصري (ت774 ه تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،منشوروات محمد علي بيضون ، ط1 ،1419 ه ، بيروت

11- تفسير البحر المحيط ، ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت745ه) تح: صدقي محمد جميل ،دار الفكر ،ط1 ،بيروت ،1420

12- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510ه) تح: عبد الرزاق المهدي دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط1 ، 1420 ه

13- تفسير البيضاوي (انوار التنزيل واسرار التأويل ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (685 ه) تح: محمد بن عبد الله الرحمن المرعشلي ،ط1 ،1418 ه دار احياء التراث العربي بيروت

14 -تفسير التستري، ابو محمد سهل بن عبد الله بن رفيع التستري (ت 283 ه) جمعه ابو بكرى البلدي ، تح : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمدعل بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1423 ه

15 - تفسير الثعلبي ، احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابو اسحاق (ت427 ه) تح: الامام ابي محمد بن عاشور ونظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي، بيروت

16 - التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت ،دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،1383 ه

17 - تفسير الرازي (التفسير الكبير) ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي (ت606 هـ)،دار احياء التراث العربي ،ط3 ،بيروت،1420 ه

18 - تفسير الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغي الاصفهاني (ت502 ه) تح: محمد بن عبد العزيز بسيوني ،كلية الاداب جامعة طنطا ،ط1 ، 1999 م

19 - تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت538 ه) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1407 ه

20 - تفسير السمعاني ، تفسير القرآن ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المروزي السمعاني التميمي (ت489 ه) تح : ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس ، ط1 ، دار الوطن السعودية ،1997 م

21 - تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري (ت310 ه) تح: احمد محمد شاكر ط1 ،مؤسسة الرسالة ،2000م

22- تفسير القرآن العزيز ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري المعروف بابن زمين المالكي (ت 399 ه) تح: ابو عبد الله حسن بن عكاشة – محمد مصطفى الكنز ، نشر مطبعة الفاروق الحديثة ، مصر القاهرة ، ط1 ، 2000 م

23 - تفسير القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671 ه) تح: احمد البردوني وابراهيم اطفيش ،دار الكتب المصرية القاهرة

24- التفسير القيم ، محمد بن ابي بكر بن ايوب المعروف بابن قيم الجوزية ، تح :مكتبة الدراسات والبحوث العربية والاسلامية ، اشراف ابراهيم رمضان ، اشراف ايراهيم رمضان دار ومكتبة الهلال ، بيروت -1410 ه

25- تفسير عبد الرزاق ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميدي اليماني (ت211 ه) نشر دار الكتب العلمية ، دراسة وتحقيق ، د. محمود محمد عبده ،ط1 ،1419 ه

26 - تفسير الماتريدي (تأويلات اهل السنة) محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي (ت323ه) تح: مجدي باسلوم دار الكتب العلمية ،ط 1 ، لبنان 2005 م
27 - تفسير الماوردي (النكت والعيون)ابو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت 450 ه) تح : السيد ابن عبد المقصود ،دار الكتب العلمية بيروت
28- تفسير مجاهد ، ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت 104 ه) تح: محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الاسلامي الحديثة ،ط1 ،مصر ،1989 م
29- تفسير مقاتل ، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي (ت 150 ه) تح: عبد الله محمود شحاته ، دار احياء التراث ، بيروت ،ط1 ،1423 ه
30- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن احمد ، راجعه محي الدين ديب ،دار الكلم الطيب ،ط1 ، بيروت ، 1998 م
31- التفسير الواضح الحجازي محمد محمود ، دار الجيل الجديد بيروت ،ط10 1413 ه
32- تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت468ه) تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون ،قدمه عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت ،1994 م
33- تفسير يحى بن سلام ،ليحيى بن سلا أبي ثعلبة اتيمي (ت 200 ه) تح: د. هند شلبي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1 ،2004 م
34- تكملة المعاجم ، رينهارت بيتر آن (ت 1300 ه) نقله الى العربية محمد سليم النعيمي – جمال الخياط ، وزارة الثقافة والاعلام ،ط1 ،2000 م
35 - التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت395ه) تح: د. عزة حسن ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،ط2 ، دمشق ،1996 م
36- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، شهاب الدين احمد بن محمد المصري الحنفي (ت1069 ه) ،دار صادر ،بيروت
37- جمهرة اللغة ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت321ه) رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، بيروت ،ط1 1987 م بيروت
38- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد عرب عباراته حسن هاني ،دار الكتب العلمية بيروت ط1 ، 2000 م
39- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، ابو عبدالله ابن بطوطة (ت 779 ه) ،اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ،1417 ه
40- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين ابو الفرج بن محمد الجوزي (ت 597 ه) تح: عبد الرزاق المهدي نشر دار الكتاب العربي ،ط1 ،بيروت،1422 ه
41- الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر الانباري (ت328 ه) تح: د.حاتم الضامن مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1 ،1992 م
42- العباب الزاخر ، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني الحنفي (ت 650ه)
43- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي (ت 328ه) ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت

44- العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170 ه) تح: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال
45- غريب الحديث ، ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي (ت388 ه) تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي خرج احاديثه عبد القيوم عبد رب النبي ،دار الفكر ، دمشق ،1402 ه
46- غريب الحديث ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 ه) تح: د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ،ط1، 1397 ه
47 - فتح البيان في مقاصد القرآن ، ابو الطيب محمد صديق الحسيني البخاري (ت 1307 ه) المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا بيروت ،1992 م
48 - فتح القدير ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت 1250 ه) دار ابن كثير ،دار الكلم الطيب ،دمشق – بيروت ،ط1 ،1414 ه
49 - الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عزوجل وفي المشهور من الكلام ،عثمان بن سعيد بن عثمان ابو عمرو الداني (ت444 ه)،تح: حاتم الضامن ،دار البشائر – دمشق ،ط1 ،2007 م
50 - الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري ، تح : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم للثقافة والنشر ، القاهرة
51- في ظلال القرآن ، سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت 1385 ه) دار الشروق ، بيروت القاهرة ،ط17 ،1412 ه
52- قاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817 ه) مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة اشراف محمد نعيم ونشر مؤسسة الرسالة ،ط8 ، لبنان ،2005 م
53- كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816 ه) ،تح: جماعة من العلماء باشراف الناشر ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،1983 م
54- كتاب الافعال ، علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع (ت515ه) عالم الكتب ،ط1 ،1983 م
55 - كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816 ه) ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ،ط1 ،لبنان ،1983 م
56- الكامل في اللغة والادب ،محمد بن يزيد المبرد (ت 285ه) ،ط3،دار الفكر العربي/القاهرة ،1997 .
57- الكليات ، أيوب بن موسى القريمي الكفوي أبو البقاء (ت1094 ه) تح: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة، بيروت
58- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي (ت 775 ه) ،تح: الشيخ عادل احمد عبد المقصود والشيخ علي محمد معوض ،نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1 ،1998 م
59- لسان العرب لابن منظور (ت711 ه) دار صادر ، بيروت ،ط3 .
60- مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله الرازي (ت 666 ه) تح: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ،الدار النموذجية بيروت صيدا ،ط5 ،1999 م

61 - مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار ، جمال الدين الكجراتي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،ط3 ،1967 م
62- مجمل اللغة ، لابن فارس القزويني الرازي (ت 395 ه) ط2 ، 1986 م
63- المحكم والمحيط الاعظم ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 458 ه) تح : عبد الحميد الهنداوي ،ط1 ، 2000 م ، دار الكتب العلمية ،بيروت
64- المخصص لابن سيدة (ت458 ه) تح: خليل ابراهيم جفال ،دار احياء التراث ،ط1 ،بيروت 1996
65- مشارق الانوار على صحاح الاثار ، عياض بن موسى بن عياض (ت 544 ه) المكتبة العتيقة ودار التراث
66 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ، ابو العباس (ت 770 ه) المكتبة العلمية – بيروت
67- المطلع على الفاظ المقنع ،محمد بن أبي الفتح (ت 709 ه) محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب مكتبة السوادي للتوزيع ،ط1 ،2003 م
68- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح: عبد السلام هارون ،دار الفكر ،1979 م
69- معاني القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط (ت215 ه) تح : د. هدى محمود قراعة نشر مكتبة الخانجي القاهرة ،ط1 ،1990م
70- معاني القرآن للزجاج ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج (ت211 ه) تح: عبد الجليل عبدة شلبي نشر عالم الكتب ،ط1 ،بيروت 1988 م
71- معجم الفروق اللغوية ، لابي هلال العسكري ،تح: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي ، ط1 ، 1412 ه
72- معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت 1158 ه) تقديم ومراجعة د. رفيق العجم ،تح: علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون ،ط1 ،1996 م

73- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عمر – عبد الحميد عمر (ت 1424 ه)عالم الكتاب ط1 ،2008 م
74- معجم الوسيط ،ابراهيم مصطفى – احمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار دار الدعوة للنشر
75 - الموسوعة القرآنية ، ابراهيم بن اسماعيل الابياري (ت 1414 ه) مؤسسة سجل العرب ،1405
76- النهاية في غريب الحديث والاثر مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن الاثير (ت606 ه) تح : طاهر احمد الزاوي – محمود محمدالطناحي المكتبة العلمية ،1979 م
77- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش (ت437 ه) تح : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا جامعة الشارقة أ.د. الشاهد البوشيخي ،ط1 ،2008 م

78- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت 468 ه) تح: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دار الشامية ، بيروت ،ط1 ،1415 ه
79- الموسوعة القرآنية ، ابراهيم بن اسماعيل الابياري (ت 1414 ه) مؤسسة سجل العرب ،1405 هـ.

Conservation and its implications in the Koran

Ass. prof. Dr : Zainab kamel kreem Ass. Prof. Dr : Iman salin Mahdi

Center for Revival of Arab Scientific Heritage University of Baghdad

Abstract:

The Koran is not a book of religion guide to which is the best, but it is life and therefore we talked about everythink did not leave small or large of subjects without study and human its orbit

Then after that, all this was guaranteed by the law of conservation, and the heavens were preserved from the introversion, and the preservation of the earth to make the mountains and the poles of the earth so that the creation would not collapse, and this or that we found that conservation is a broad subject, truth and words behind the secrets not known as God but God, despit the differences of scholars in the issue of Taqiyah or duty or reward, but we recognize that Taqiyah is a principle and basis of conservation from the fact that the human must keep himself or his money or his children is responsible for that, and that the soul of honesty must be preserved of all the progress entered into the subject and knowledge of its meanings in the Koran and this is only the collection of words in the Koran and stand on its meaning in the books of language and translation and differences and vocabulary and books of interpretation and then a statement of its uses in the context of the Koran and we mean the purposes that revolve in all its expressions the Koranic verse and conveys it from its lexicon meaning.

Therefore, conservation and its implications a large subject wanted to search aspects of the semantic and the investigation of the words in the Koran